



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المشرق الإسلامي

## الأطباء والعلوم الطبية في العراق خلال العصر العباسي (2- 7 هـ / 8-13 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إشراف الأستاذ:

د- فؤاد طوهارة

إعداد الطالبين:

1- أسماء بوطالب

2- جيهان رماش

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
أ.د- مسعود خالدي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د- فؤاد طوهارة	أستاذ محاضر - أ-	مؤطرا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د- أحلام يوسف	أستاذ محاضر - ب-	عضوا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 1441 - 1442 هـ / 2020-2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# شهادة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر شكرا جزيلا  
يوازي نعمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى إله وصحبه أجمعين لقوله  
تعالى في كتابه الكريم ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ الآية 7 من سورة إبراهيم.

أما بعد:

- يسرنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى استاذنا الكريم الفاضل د.  
فؤاد طوهارة "، الذي تفضل بالقبول على إشراف إعداد هذه المذكرة، وكان خير  
الناصح والمرشد من خلال توجيهاته وأرائه السديدة وإعانتنا وبذل الكثير من الجهد  
لانجاز هذا العمل.

والشكر موصول لكل من ساعدنا وقدم لنا النصيحة من أساتذة القسم وزملاء  
الدراسة.

## الإهداء:

بكل حب اهدي نجاحي إلى الذي لا تعبر عنه كل الكلمات أغلى الغوالي  
إلى الذي زرع في الثقة وحب العلم، والسير على خطى الأخلاق الحميدة  
إلى الذي دعمني وساندني، إلى أبي الحبيب " عبد الرحمان " حفظه الله  
من كل سوء.

إلى أُمي الحبيبة والغالية، التي كان دعاءها سبب وصولي إلى هذا  
النجاح، إلى التي سهرت الليالي لترعاني.

إلى زوجي العزيز الذي لا غنى عنه في حياتي، الذي كان داعما لطريق  
نجاحي، وكان خير السند وأقواه.

إلى إخوتي الأعزاء: مفدي، سميحة، لبنى، شيرين، أنفال، بيسان، حفظهما  
الله لي، وأدامهم بصحة وعافية وهناء.

إلى كل طالب علم، إلى كل الأساتذة الكرام، إلى كل من ساهم في  
مساعدتي.

**جيهان**

## الإهداء

إلى روح فقيدتي العزيزة التي لم أنساها "عبلة" جدتي كم تمنيت أن تكوني أمامي  
يوم تخرجي لكن تسابقت الأقدار رحمك الله ياغاليتي  
من أفضلها على نفسي ، فلقد ضحت من أجلي و لم تدخر جهدا في سبيل  
اسعادي على الدوام، صاحبة الوجه الطيب الى ساندتني في صلاتها و دعائنا ،  
الى من تشاركني في أفراحي و آساتي الى اروع ما في الوجود "امي"  
أعز الناس و أقربهم الى قلبي الذي كان عونا لي "أبي"  
الى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة عرفوا معنى الأخوة : حسام ، أمين ، نوفل  
إهداء خاص الى براعم العائلة: لينا سهى حبيبتي قلبي و التي تدعو لي دائما  
بالنجاح ، رزان فرح نور عيني  
الى زوجة أخي "عديلة" التي أعتبرها بمثابة الأخت ، كما لا أنسى من تدعو لي  
دائما بالنجاح و التوفيق ام زوجة أخي "خالتي فاطمة" حفظها الله  
الى صديقتي العزيزة التي كانت الداعمة و بمثابة الأخت "بشرى" و كذلك  
صديقتي شيماء و سوسن  
الى خالي الحنون ناصر أطل الله في عمره و أفراد عائلته  
و خالي فتح الدين و عائلته  
إلى كل أهلي الذين يتمنون لي نجاحي  
كما أتوجه بالشكر إلى اساتذتي الذين درسوني طوال مشواري الدراسي

**أسماء**

## قائمة المختصرات:

م: ميلادي.

هـ: هجري.

ج : جزء.

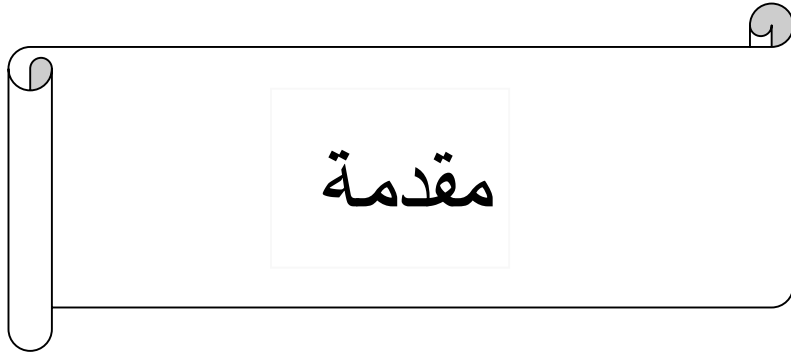
مج : مجلد

ص: صفحة.

مج: مجلد.

ط: طبعة.

د.ت : دون تاريخ



الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا ورسولنا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه وخطاه إلى يوم الدين.

يعد علم الطب من أوسع مجالات العلوم التجريبية التي كان للمسلمين فيها إسهامات بارزة على مدار عصور حضارتهم الزاهرة، وكانت تلك الإسهامات على نحو غير مسبوق شمولاً وتميزاً وتصحيحاً للمسار، ولم يقتصر إسهام الحضارة الإسلامية في مجال العلوم الطبية على اكتشاف الأمراض المختلفة، ووصف الأدوية المناسبة لعلاج هذه الأمراض، بل اتسع وامتد إسهام المسلمين في الحضارة الطبية حتى بلغ مرحلة التأسيس لمنهج تجريبي دقيق يتفوق ويسمو على مناهج المدارس الطبية التقليدية التي كانت سائدة قبل الإسلام.

وتعد الدولة العباسية من أهم الدول الإسلامية التي برز دورها بشكل واضح في ميدان الطب و العلوم الطبية حيث ساهم أطباء العصر العباسي في تجذير أسس الطب من خلال ما ترجموه و نسخوه من كتب عن الأمم السابقة ، ولم يقفوا عند حد الترجمة فحسب بل أضافوا الكثير من ابتكاراتهم الجديدة في طرق التشخيص وأنظمة المعالجة والداواة ونوعية الأدوية والعقاقير زيادة على صياغة آداب وأخلاقيات وشروط يجب توافرها في متعلم الطب ، حتى شهد العصر العباسي ولادة التخصص الطبي الدقيق، فكان هنالك الطبيب العام، والكحال وطبيب العيون، وطبيب الأسنان، والطبيب الجراح المختص بالجروح والقروح، وطبيب النساء والأطفال، وغير ذلك.

### 1- الإشكالية:

كيف كان واقع الطب والعلوم الطبية في العراق خلال العصر العباسي (2-3هـ/7-13م)؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات:

- ما أهمية التراث الطبي الذي ورثه العباسيون بعد قيام دولتهم؟



- ماهي العوامل التي ساهمت في ارتقاء علم الطب والعلوم الطبية خلال العصر العباسي؟
- ماذا قدم الخلفاء العباسيون للطب والعلوم الطبية؟ وماهي انجازاتهم في هذا المجال؟
- ماهي أشهر التخصصات الطبية في العراق خلال العصر العباسي؟ وكيف ساهمت في تحقيق الرعاية الصحية لأفراد المجتمع؟

## 2-أسباب اختيار الموضوع:

- تم اختيارنا لموضوع الأطباء والعلوم الطبية لأسباب ودواعي علمية أهمها:
- ميولنا الشخصي لدراسة موضوع متعلق بالعلوم التجريبية خلال العصر العباسي.
- النقص الحاصل في الدراسات المتعلقة بالعلوم والمعارف الطبية في العراق.
- إبراز جهود الخلفاء العباسيين وإسهاماتهم الحضارية في تطوير المعارف والعلوم الطبية.

## 3-منهج الدراسة:

المنهج المتبع في دراستنا هذه هو منهج البحث التاريخي الذي يعتمد بدوره على عدة أدوات تقنية أهمها:

- الاستقصاء والوصف، وذلك بجمع المادة التاريخية وصياغتها بأسلوب علمي.
- التحليل والتفسير أين يكمن الغموض والابهام.

## 4- حدود الدراسة: شملت هذه الدراسة مجالين اثنين:

- الحدود الجغرافية: ويشمل موضوع الدراسة العراق.
- الحدود الزمنية: يتعلق الأمر بالعصر العباسي وهو أزهى عصور الدولة الاسلامية وأكثرها تطورا وازدهارا في مختلف العلوم والمعارف (2-7هـ/8-13م).

## 5- الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد هذه المذكرة:

- ضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذه الدراسة.
- عدم تمكننا من الحصول على بعض المراجع والدراسات المهمة.

## 6- خطة الدراسة:

عالجنا موضوع دراستنا في خطة تتكون من: مقدمة وثلاث فصول رئيسية:

**الفصل الأول:** كان تحت عنوان بدايات الطب العربي وتطوره في صدر الإسلام، في ثلاث مباحث أساسية، جاء المبحث الأول بعنوان ماهية الطب والعلوم الطبية، أما المبحث الثاني فكان عالجنا فيه نشأة الطب والعلوم الطبية في صدر الإسلام، في حين تناولنا في المبحث الثالث أشهر الأطباء والمؤسسات الطبية في العصر الأموي.

**أما الفصل الثاني:** فقد تحدثنا فيه عن تطور الطب والعلوم الطبية في العراق خلال العصر العباسي وشمل ثلاث مباحث حيث تناولنا في المبحث الأول جهود الخلفاء العباسيين واسهاماتهم في ترجمة ونسخ كتب الطب، أما المبحث الثاني فخصصناه لتطور العلوم الطبية في العراق، وجاء المبحث الثالث للحديث عن أشهر الأطباء في العراق خلال العصر العباسي.

**أما الفصل الثالث:** فقد تطرقنا فيه إلى الحديث عن المؤسسات الطبية في العراق خلال العصر العباسي (2-7هـ)، وشمل واقع البيمارستانات كمؤسسات استشفائية وكيفية تطورها مع تحديد أنواعها وأدوارها الطبية.

## 7- عرض لأهم مصادر ومراجع الدراسة:

- المصادر:

تحتل المصادر المرتبة الأولى في انجاز أي بحث علمي أكاديمي، حيث تشكل الرافد الأساسي لمادة البحث، ومن أهم هذه المصادر التي اعتمدنا عليها نذكر:

- عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ت668هـ/1269م)، في تحديد أشهر الأطباء والتعريف بهم، وابرار مساهماتهم في مجال الطب.

- طبقات الأطباء والحكماء لابن داوود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جليل (ت377هـ/944م)، في ترجمة كتب الطب والعلوم الطبية من مختلف اللغات الى اللغة العربية.

- الحاوي في الطب لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت 311هـ/923م)، وقد أفادني هذا الكتاب في تشخيص أهم الأمراض وطرق التداوي والعلاج، وكيفية تطور العلوم الطبية.
- القانون في الطب للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن علي بن سينا (ت 427هـ—/1037م)، في تشخيص الأمراض المعدية وطرق العلاج، وفي ترجمة الكتب الى العربية.
- **المراجع:**

كما لا ننسى أهمية المراجع في إفادتنا ببعض الشروح والاضافات نذكر منها:

- مختصر تاريخ الطب العربي لكمال السامرائي، وصفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي لعبد الكريم شحادة، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط لشحادة قنواتي.

ومن المراجع الأجنبية المعربة كتاب شمس العرب تسطع على الغرب لزيغريد هونكة، وكتاب الترجمة في العصر العباسي لمريم سلامة كار، ز الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي ليونج، ولآثام، سير جنت، وقد أفادت هذه المراجع مختلف جوانب الدراسة.

**الفصل الأول: بدايات الطب العربي وتطوره في صدر الإسلام.**

**المبحث الأول: ماهية الطب والعلوم الطبية.**

**المبحث الثاني: نشأة الطب والعلوم الطبية في صدر الإسلام.**

**المبحث الثالث: أشهر المؤسسات والأسر الطبية في العصر الأموي.**

## المبحث الأول: ماهية الطب والعلوم الطبية

## المطلب الأول: تعريف الطب

## أ\_ لغة:

تستخدم لفظة (طبّ) في المعاجم اللغوية بكسر الطاء ومصدرها (طبّ) بفتح الطاء، للتعبير عن علاج الجسم والنفس، يقال: طَبَّه، طَبَّأً إذا داواه، وأصل الطب الحذق في الأشياء، والمهارة فيها، ولذلك يقال لمن حذق بالشيء وكان عالمًا به طبيباً.<sup>1</sup> واستناداً إلى المعجم الوسيط<sup>2</sup> فإن الطِبَّ في اللغة هو علمٌ بقوانين يُعرف بها حالات الصحة والمرض وتأثير الأدوية، وعلم الطِبِّ هو كذلك علم دراسة أسباب الأمراض البشرية ومعالجتها بما في ذلك طرق المداواة والشفاء المتعلقة بالأمراض التي يعالجها الطبيب أو الجراح.

ب\_ اصطلاحاً: الطب فرع من فروع الطبيعيات وهو<sup>3</sup> :

- صناعة تنظر في بدن الإنسان من جهة حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد.
- علم يبحث فيه حال الإنسان من جهة ما يصح ويمرض لالتماس حفظ الصحة وإزالة المرض، وموضوعه بدن الإنسان، وما يشمل عليه من الأركان والأمزجة.

<sup>1</sup>- ابن منظور: لسان العرب، تصحيح محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط3 دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج8، 1999، ص 114، محمد بن محمد الشنقيطي: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، ط2، مكتبة الصحابة، السعودية، 1994م، ص 30

<sup>2</sup>- إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وآخرون: المعجم الوسيط، منشورات مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، 2004، ص 549

<sup>3</sup>- سمير عرابي: علوم الطب والجراحة والأدوية عند علماء العرب والمسلمين، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1999م، ص 11، محمد بن محمد الشنقيطي: المرجع السابق، ص 30-32

## المطلب الثاني: تعريف العلوم الطبية

العلوم الطبية هي تلك العلوم التي ترتبط بصحة الإنسان، وما يتصل بها من علم الحيوان والنبات، وعلم الصيدلة والعقاقير، والتخدير والجراحة...، حيث اجتمعت هذه العلوم مع علم الطب لحماية صحة الإنسان من مختلف الأمراض والأوبئة التي تهدد وجوده.<sup>1</sup>

تختص العلوم الطبية بصفة خاصة بالتعامل مع صحة الإنسان، وتفاعله مع الأمراض المختلفة، وتحديد العقاقير الطبية التي يمكن استخدامها للتخلص من المرض.

العلوم الطبية هي من أوسع مجالات العلوم الحياتية التي كان للمسلمين فيها إسهامات بارزة على مدار عصور حضارتهم الزاهرة، حيث لم يقتصر إبداع المسلمين في العلوم الطبية على علاج الأمراض فحسب، بل تعداه إلى تأسيس منهج تجريبي أصيل انعكست آثاره الراقية والرائعة على جميع الممارسة الطبية وقاية وعلاجاً، أو مرافق وأدوات، أو أبعاداً إنسانية وأخلاقية تحكم الأداء الطبي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- راغب السرجاني: قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية، ط1، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،

2009م، ص4

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص9.

المبحث الثاني: نشأة الطب والعلوم الطبية في صدر الإسلام.

### المطلب الأول: نشأة الطب

يعتبر الطب أحد العلوم الطبيعية التي تعنى فروعها المختلفة بحفظ الصحة، وذلك عن طريق الوقاية من الأمراض، أو العلاج بالأدوية والأغذية. ويتجلى الإسلام ونزول القرآن الكريم نشأةً بذلك طب يعرف بالطب الإسلامي<sup>1</sup>، والذي يرجع في قيمه وتعاليمه إلى المعتقدات الإسلامية النابعة من الكتاب والسنة، كما جاء القرآن الكريم بما ينفع المسلم من خلال سلامة نفسه وصحة بدنه<sup>2</sup> لقوله تعالى: " وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا "3

كما أن الإسلام حث على تعلم الطب من خلال العناية بصحة الانسان، بالنظافة والطهارة التي أشار إليها القرآن الكريم<sup>4</sup> لقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ "5

بالإضافة للطهارة فهي تبعد المرء عن الكثير من الأمراض، وفي الوضوء حكمة بالغة حيث يجب على كل مسلم اغتسال أعضائه خمس مرات في اليوم، لأن من متمات الصلاة الوضوء<sup>6</sup>.

كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم على قواعد الغذاء فقال: إن المعدة بين الداء والحمية رأس كل دواء<sup>7</sup>، فالسنة النبوية تؤيد ما جاء به التشريع الإسلامي وذلك من أجل

<sup>1</sup> أحمد فؤاد باشا: التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، مطابع دار المعارف، ط1، ص 159.

<sup>2</sup> علي محمد طواع: مدخل إلى الطب الإسلامي، طبعة فاخرة، 1585، ص 38-39.

<sup>3</sup> سورة الإسراء، الآية، 22.

<sup>4</sup> حسين الفلاح كساسبة: الطب والأطباء في صدر الإسلام، مجلة طريق التربية الاجتماعية والعلوم، جامعة مؤتة، الأردن، ص 678.

<sup>5</sup> سورة البقرة، آية، 22.

<sup>6</sup> المرجع نفسه: ص 679.

<sup>7</sup> كمال السامرائي: مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال، بغداد، 1984، ج1، ص 231.

حفض الصحة والتداوي بالطرق الشرعية،<sup>1</sup> والأحاديث النبوية الشريفة ونصائحه الطبية عرف بالطب النبوي والتي تتضمن وصايا في الوقاية من الأمراض وقواعد عامة لحفظ الصحة، واختيار الأطعمة النافعة.<sup>2</sup>

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما أنزل الله داء إلا وأنزل له شفاء"<sup>3</sup>

كما دعا الناس إلى الاستعانة بالأطباء، ومن بين الأطباء الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>4</sup> الحارث بن كلدة الثقفي، وضمار بن ثعلبة، الذي كان صديقاً للرسول صلى الله عليه وسلم. إضافة إلى من كانوا في زمن الرسول ابن أبي رمثة الذي كان عالماً بصناعة الطب.<sup>5</sup> وكذلك الحارث بن كعب.<sup>6</sup> وقد أصبح طب العرب وبالتحديد الطب النبوي في فجر الإسلام أساس المعارف في الطب العربي.<sup>7</sup>

اتبع الخلفاء الراشدين سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في العناية بالصحة العامة، وذلك من خلال اختلاط العرب المسلمين بغيرهم من الأمم إثر الفتوحات الإسلامية.<sup>8</sup> كان الخليفة أبي بكر الصديق (11-13 هـ/632-634م) يقوم باستشارة الطبيب الحارث بن كلدة في الأمور الطبية وما يتعلق بالأكل والطعام.

كما كان الخليفة عمر بن الخطاب (13-24 هـ/634-644) محباً للعلم والعلماء، فقد اهتم بالمرض والذين كانوا مصابين بالأمراض الجلدية، وخلال خلافته ظهرت ما يعرف

<sup>1</sup> رحاب عكاوي: المرجع السابق، ص 107.

<sup>2</sup> كمال السامرائي: المرجع السابق، ج1، ص 230-231.

<sup>3</sup> البخاري بن عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن بدرزية" صحيح البخاري: تح: مصطفى ديب البغا، بيروت، ط 3، 1987، ج5، ص 2151.

<sup>4</sup> علي جواد: المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام المكتبة الإسكندرية، ط2، 1993، ج8، ص381.

<sup>5</sup> حسين الفلاح كساسبية: المرجع السابق، ص 681.

<sup>6</sup> رحاب عكاوي: المرجع السابق، ص83.

<sup>7</sup> أحمد فؤاد باشا: المرجع السابق، ص 122.

<sup>8</sup> رحاب خضر عكاوي: المرجع السابق، ص 122.



بطبابة الحروب وأخذت بالتطور، حيث كان يرسل الأطباء من الجيوش لمداواة الجرحى، ومن بين الأطباء بكير بن الشذاخ الليثي<sup>1</sup>

أما علي بن أبي طالب (36-41هـ/656-661م) كان له دراية بالأمور الطبية ومن أقواله: المعدة بيت الداء والحمية رأس كل الدواء كما كان الأطباء خلال خلافته شاركوا في المعارك والحروب.

ومن الأطباء الذين برزوا في عصر الخلفاء الراشدين (أثير بن عمر وابن علة مديج السكوني يعتبر كبير أطباء الكوفة في عهد خلافته الإمام علي بن أبي طالب)

إضافة إلى النساء اللواتي ظهرن في الطب

- رفيدة الأنصارية وقيل الأسلمية

- سواده بنت الكندية ويقال سودة مارست مهنة الطب وكانت قابلة من قابلات العرب.

- كعبية بنت سعيد الأسلمية والتي كانت تداوي الجرحى في خيمتها.<sup>2</sup>

خلال العصر الأموي وبعد أن حكم الأمويون حكمهم واتسعت رقعتهم بدأت عنايتهم

بالعلوم المختلفة، ومن بين العلم التي نالت اهتماماتهم الطب.<sup>3</sup>

إن بعض الأطباء كانوا قد عملوا في بلاط الخلفاء، وأن الاهتمام بشؤون الصحة كان

منذ العصر الأموي وذلك في خلافة معاوية بني أبي سفيان (47-60هـ/667-679م) حيث

كان له طبيبان نصرانيان ابن الأثال، وأبي الحكم الدمشقي، كما كان مولعا بالعلوم.<sup>4</sup>

كما يعد الخليفة مروان بن عبد الحكم من الخلفاء الأمويين الذين اعتنوا بالعلوم وذلك

من خلال انشاءه بيمارستان في دمشق، وكان الخليفة يتفقد أحوال المرضى من خلال ما

مدى مراقبة النظافة واعتناء الأطباء بالمرضى.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> حسن مخلف ساجد: النشاط الطبي في العصرين الراشدي والأموي، مجلة التراث العربي، العدد الأول، جامعة سامراء، 2015، ص 100، 101.

<sup>2</sup> حسن مخلف ساجد: المرجع السابق: ص 101، ص 102، 103.

<sup>3</sup> رحاب خضر عكاوي، المرجع السابق، ص 125.

<sup>4</sup> أمين أسعد خير الله، الطب العربي، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1946، ص 31.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 108 109.

وفي خلافة الخليفة الوليد بن الملك (86-96هـ/695-714م) قيل أنه أول من بنى مستشفى في الإسلام.<sup>1</sup>

الخليفة عمر بن العزيز (99-101هـ/717-719م) اهتم واعتنى بالصحة والطب لرعاياه، كما أنه قام بالتشجيع على ترجمة كتب الطب من اللغات الأخرى إلى العربية، ومن بين الكتب الطبية التي أخفت بالتأثير بها هي اليونانية وذلك عن طريق الترجمة، إضافة إلى أن الأمويون اعتمدوا على الأطباء النصارى.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: نشأة العلوم الطبية

أما فيما يخص العلوم الطبيعية ونشأتها والتي أخذت هذه الأخيرة بالتطور مع مجيء الإسلام وبداية الدولة الإسلامية، والتي من خلالها حظيت بالاهتمام ما جعلها تأخذ نصيبها من التطور.

ومن بين هذه العلوم علم الصيدلة تعد من العلوم التي ابتكرها المسلمون من خلال إسهاماتهم فالإسلام دعا إلى التداوي لقوله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل" كما قال صلى الله عليه وسلم: "تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد، قالوا ما هو، قال: الهرم"

وفي ظل الإسلام بلغت الصيدلة منزلة مستقلة<sup>3</sup> حيث اعتبرت علماء وبدأت في النمو عندما قام الاموي خالد بن يزيد بتعليم وتبني المستحضرات الطبية الإغريقية، إضافة استطاع الصيادلة العرب تحضير الادوية والمتمثلة في الترياق المقاوم للسموم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عامر النجار، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1994، ص 60.

<sup>2</sup> حسين الفلاح كبايسة: المرجع السابق، ص 4.

<sup>3</sup> ابن القيم الجوزية: الطب النبوي، عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر بيروت، د.ت، ص 8.

<sup>4</sup> إسماعيل راجي الفاروقي، لويس الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، تر: عبد الواحد لؤلؤة، مرا: نور الله، مكتبة عبيكان، الرياض/ 1998، ص 469.

أما الجراحة فهي من الصناعات والعلوم الممتهنة حيث كانت تسمى بصناعة اليد، في البدايات كانوا يقومون بالعمليات الجراحية البسيطة كالكي والبتر، أما الجراحة في العصر الأموي والتي أخذت في التطور وذلك جراء انفتاح المسلمون على علوم السابقين والأخذ بها في تطوير هذه العلوم من خلال ترجمتهم للكتب الطبية، كذلك لتطور المستشفيات كان له الأثر الواضح الذي يوافق إيتاء الخدمات الجراحية،<sup>1</sup> كذلك عرف العرب المسلمون علم التشريح من خلال المؤلفات والإنجازات السابقة، فرغم أن الشريعة الإسلامية حرمت التشريح إلا أن الأطباء العرب اعتمدوا على تشريح الحيوانات، فقد أسهموا مساهمة عظيمة وذلك من خلال تقديم المعارف، و أن الأطباء المسلمون ذكروا في تشريح الأعضاء وقاموا بتفصيلها تفصيلا دقيقا.<sup>2</sup>

كما كان لعلم التخدير الأثر عند المسلمين، فقد دفع الإنسان في القديم الى البحث عن طرق تسكين الآلام في العمليات الجراحية وتسكين الأوجاع، ونجد أن المسلمين العرب هم الأوائل من كان لهم سبق في علم التخدير ومن ثم بدأوا في تطوير أساليب التخدير، فقد استعملوا نبات حبق الراعي بعد حرقه للتخدير كما جربوا حبس الدم عن المناطق المختلفة من الجسم باستعمال الضغط الشرياني أو الوريدي لتخدير المكان، إضافة الى انهم استخدموا قطعة من القماش حيث يضعونها على أنف المريض قبل بدء الجراحة. واستخدام الاسفنجة المخدرة أصله عربي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سلام أحمد العبلاني: ص 20، 22.

<sup>2</sup> أمين أسعد خير الله، المرجع السابق، ص 162.

<sup>3</sup> حسان شمسي باشا: هكذا كانوا يوم كنا الطب في أوروبا وعند المسلمين، دار المنارة، الرياض، ط1، 1999، ص 62-

المبحث الثالث: أشهر الأطباء والمؤسسات الطبية في العصر الأموي.

المطلب الأول: أشهر الأطباء في العصر الاموي:

### 1\_ ابن الأثال:

طبيب نصراني المذهب وهو من أشهر الأطباء المتميزين في دمشق، اتخذه معاوية بن أبي سفيان طبيباً له وأصبح من المقربين منه حيث أحسن إليه، لخبرته في الأدوية المركبة والمفردة وبراعته بالطب والصيدلة وكذلك صناعة السموم، مات ابن الأثال في أيام معاوية، حيث انتهت حياته بالقتل في مدينة دمشق.<sup>1</sup>

### 2\_ أبو الحكم الدمشقي:

كان طبيباً نصرانياً من أهل دمشق، عالماً بأنواع العلاج والأدوية، كما له أعمال مذكورة ووصفات مشكورة، اتخذه معاوية بن أبي سفيان واعتمد عليه في تركيبات الأدوية، كما أنه عمر طويلاً حتى تجاوز المائة من عمره<sup>2</sup>، عالج الخليفة عبد المالك بن مروان، وعاصر بذلك خمسة من الخلفاء أمويين هم معاوية وابنه يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وابنه الوليد.<sup>3</sup>

### 3\_ الحكم الدمشقي:

هو الحكم بن أبي الحكم الدمشقي، ابن الحكم الطبيب السابق ذكره، له دراية واسعة بالأعمال الطبية وبارعا في المداواة والوصفات الطبية، كان مقيماً في دمشق، يمارس الطب وذلك من خلال تشجيع الخلفاء الامويين، إضافة إلى براعته في علاج الجروح وإيقان النزيف، توفي عام 210هـ بدمشق وكان من المعمرين، قيل أنه لم يتغير عقله ولم ينقص علمه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن أبي أصيبعة: عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، تح، عامر النجار، در المعارف القاهرة، 1996، ص 403.

<sup>2</sup> ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص 403.

<sup>3</sup> حسن مخلف ساجد: المرجع السابق، ص 113.

<sup>4</sup> ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ج1، ص 406.

**4\_ تياذوق:**

كان طبيبا فاضلا، واعتبر كريم الخلق وواسع الخبرة في الطب من أوائل أطباء خلفاء بني أمية استنطبه الحجاج بن يوسف الثقفي حيث كان يعتمد عليه في مداواته في الكوفة. كما انه كان ملماً بالمعارف الخاصة للطب اليوناني. من أقواله في الطب الوقائي: أربعة تهدم العمر: دخول الحمام على البطن، والمجاعة على الامتلاء، وأكل القديد الجاف، وشرب الماء البارد على الريق، لا تحبس البول ولو كنت راكبا، من مؤلفاته<sup>1</sup>: الكناش ويعتبر أضخم كتبه، أبدال الادوية وكيفية دقها وإذابتها، الفضول في الطب.

قال عنه الذهبي: «كان بارعاً في الطب نكيا عالما، وله الفاظ في الحكمة».<sup>2</sup>

**5\_ ماسرجوية:**

طبيبا يهوديا بصري من أصل فارسي يهودي الديانة، وقيل اسمه ماسرجيس كان عالما بالطب و التداوي بالعقاقير، يعود له الفضل في ترجمة موسوعة من كتب الطب اليونانية تسمى الكناش حيث نقلها من اللغة السريانية إلى اللغة العربية و أهداها للخليفة عمر بن عبد العزيز، ثم أمر الخليفة بنشرها والاستفادة منها<sup>3</sup>. ويعد ماس رجويه من الأطباء المصنفين والمؤلفين ترك من المؤلفات: الكناشة في الطب، كتاب الغذاء، كتاب العين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> كمال السامرائي: المرجع السابق، ص 261-263

<sup>2</sup> حسن مخلف ساجد: المرجع السابق، ص 116.

<sup>3</sup> رحاب خضر عكاوي: المرجع السابق، ص 143، 144.

<sup>4</sup> حسن مخلف ساجد: المرجع السابق، ص 115.

**المطلب الثاني: المؤسسات الطبية في العصر الأموي:**

من مظاهر اهتمام الأمويين بالطب والمحافظة على الصحة العامة تأسيسهم للبيمارستانات لتقديم الرعاية الصحية، ومساعدة المرضى، وبالأخص من الفقراء والمحتاجين، ومن أهم المؤسسات الطبية في العصر الأموي:

**1\_ البيمارستان الصغير:**

يعتبر أقدم بيمارستان عرفته الدولة الاموية في دمشق، وتنسب عمارته للخليفة معاوية بن أبي سفيان، ومكانه تحت المئذنة الغربية بالجامع الأموي من جهة الغرب.<sup>1</sup>

**2\_ بيمارستان الوليد بن عبد الملك:**

يعد الوليد بن عبد الملك أول من أنشأ بيمارستان نظاميا، كان قد بنى عمارة لتكون مقرا لهذا المستشفى، وخصصه للمجنومين بالدرجة الأولى وأمر بوضعهم فيها لكي لا يختلطوا ولا تنتشر العدوى، ويعود سبب تأسيس هذا البيمارستان إلى تقشي مرض الجذام في البلاد، كما انهم خصصوا أطباء لعلاجهم.<sup>2</sup>

**3\_ بيمارستان زقاق القناديل:**

في زمن الدولة الاموية، والذي يعتبر أقدم مستشفى في مصر، في زقاق القناديل، والتي هي من أزقة الفسطاط، لكن لا يعرف عنه الكثير.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد عيسى بك: تاريخ البيمارستان في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1981، ص 206.

<sup>2</sup> رحاب خضر عكاوي: المرجع السابق، 270، 271.

<sup>3</sup> عيسى أحمد: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مؤسسة الهنراوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 45.

**الفصل الثاني: تطور الطب والعلوم الطبية في العراق**

**خلال العصر العباسي**

**المبحث الأول: إسهامات الخلفاء العباسيين في تدريس**

**وترجمة ونسخ كتب الطب**

**المبحث الثاني: تطور العلوم الطبية في العراق خلال**

**العصر العباس**

**المبحث الثالث: أشهر الأطباء والمؤلفات الطبية في**

**العراق خلال العصر**

المبحث الأول: إسهامات الخلفاء العباسيين في تدريس وترجمة ونسخ كتب الطب.

المطلب الأول: تدريس الطب والعلوم الطبية.

حظي الطب في ظل الحضارة العربية الإسلامية بنصيب وافر من عناية الخلفاء والأمراء وأرباب السلطان والنفوذ، فقد حرصوا على توفير كل الإمكانيات للتعليم الطبي كإنشاء البيمارستانات التي لم تقتصر مهمتها على التطبيب فقط بل كان لها دور في تلقين وتعليم الطب، ويعد بيمارستان الرشيد في بغداد خير مثال على هذا حيث اشتمل على كثير من مقومات تدريس الطب العملي والنظري<sup>1</sup>، إذ أسند هارون الرشيد إلى جبرائيل بن بختيشوع أمر التدريس والتعليم في مدرسة الطب ببغداد<sup>2</sup>.

ذكر سارتون<sup>3</sup>: "أن مدارس الطب في العالم الإسلامي أنشئت في العصر العباسي فكانت في عهد أبو جعفر المنصور الذي استقدم كثير من أطباء العالم الإسلامي إلى بغداد".

استمر نظام التعليم الطبي في بغداد في العيادات والدور والمستشفيات قرابة أربعة قرون ونصف<sup>4</sup>، وقد اعتمدوا على المجالس الطبية في تلقينهم لدروس الطب، حيث كانت تنظم في المساجد أو منازل الأطباء، وكان يقوم بالتدريس فيها بعض الأطباء الذين اشتهروا بالتفوق والتقدم في علوم الطب، ومن أفضل الحلقات التي كانت تقام في منازل الأطباء حلقات ابن سينا الذي كان يجتمع كل ليلة في منزله لطلبة الطب<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الكريم شحادة : صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي، أكاديمية انترناشيونال، بيروت، سنة 2005، ص 149، 152.

<sup>2</sup> الشحات سيد زغول : السريان والحضارة الإسلامية، مطبعة دار النجاح، الإسكندرية، سنة 1959، ص 174.

<sup>3</sup> أديب مهدي هادي حسن الكريم : الطب والمؤسسات الطبية في بغداد للمدة (145-447هـ/764-1055م) ، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ العربي، 2011م، ص62.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص62.

<sup>5</sup> مريزن سعيد مريزن عسيري : تعليم الطب في المشرق الإسلامي، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، سنة 1412هـ، ص 51، 52.



ومن ضمن المجالس الطبية التي كثر في المشرق الإسلامي، وهي التي كانت تنظم يوميا ويرتادها الكثير من الطلبة، وكانت تقام في أماكن محددة، ويلقي فيها أطباء معلومين دروسهم الطبية في أوقات محددة من النهار.<sup>1</sup>

نذكر من أهم هذه المجالس وأشهرها مجلس يوحنا بن ماسويه وكان أشهر مجلس في العراق قبل انتقاله إلى سمراء، فقد ذكر ابن العبري<sup>2</sup> أنه " كان يعقد مجلسا للنظر ويجري فيه من كل نوع من العلوم القديمة بأحسن عبارة وكان يدرس ويجتمع إليه تلاميذ كثيرون"، وكان حنين بن إسحاق من أولئك التلاميذ النجباء، وقيل عن هذا المجلس انه كان أعمار مجلس في بغداد، يجمع الطبيب والمتفلسف والأديب.

انتهج الأطباء في العصر العباسي منهجين في تدريس الطب هما: منهج نظري ويشمل العلوم الطبية النظرية وبيان كيفية عملها أي معرفة الأمور الطبيعية، ومعرفة الأسباب، إضافة إلى معرفة الدلائل، بمعنى دراسة الأمراض وطرق علاجها<sup>3</sup>، ومن أهم المدارس التي اتبعت هذا المنهج من التعليم المدرسة المستنصرية التي انشأت في بغداد في عهد الخليفة المستنصر عام 633هـ، عرفت بعنايتها بتدريس علم الصحة العامة، وتقوم الأبدان<sup>4</sup>.

كانت هذه المدرسة عبارة عن إيوان يجلس فيه الطبيب ويقوم بإلقاء محاضراته الطبية على تلامذة الطب<sup>5</sup>، كان من شروط افتتاح هذه المدرسة أن يكون فيها طبيب واحد مسلم، وان يكون عليه عشرة من المسلمين يشتغلون في الطب<sup>6</sup>، وذلك راجع لكثرة الأطباء الذميين

<sup>1</sup> مريزن سعيد مريزن عسيري : المرجع السابق، ص 54.

<sup>2</sup> عبد الرزاق احمد وادي السامرائي : من اعلام الطب في سمراء ابن ماسويه، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم التاريخ، سمراء، مج3، العدد3، سنة 2006م، ص 17.

<sup>3</sup> مريزن سعيد مريزن عسيري : المرجع السابق، ص 26.

<sup>4</sup> كمال السامرائي : المرجع السابق، ص 401.

<sup>5</sup> مريزن سعيد مريزن عسيري : المرجع السابق، ص 59.

<sup>6</sup> كمال السامرائي : المرجع السابق، ص 401.

من اليهود والنصارى واستثناهم لهذه الصنعة آنذاك<sup>1</sup>، كما اشترط على المدرسة أن تتعهد بتطبيب مرضى المدرسة المستنصرية وتزويدهم بالأدوية والأطعمة الخاصة، ومن الأطباء الذين عملوا في هذه المدرسة نذكر: شمس الدين بن الصباغ وهو أبو المنصور المبارك بن المبارك، وسنجر الطبيب وهو مجد الدين أبو علي عبد المجيد بن عبد الله وغيرهم<sup>2</sup>.

أما المنهج الثاني المتبع في تدريس الطب فهو المنهج العملي التطبيقي، ويشمل هذا المنهج تدريب الطلاب قبل التخرج على طرق الفحص ووصف العلاج تحت إشراف أحد الأطباء في المستشفى<sup>3</sup>، واهتم الأطباء بهذا المنهج اهتماماً بالغاً حتى أن ابن سينا جعل منه علماً قائماً بذاته له قوانينه وطرقه، ومناهجه التي لا يتم إلا بها، أما الرازي فقد حدد الجانب العملي محنة خاصة لمن يهتم بهذا الجانب من الدراسات الطبية حيث يقول: "فينبغي أن ينظر هل شاهد المرضى وقلوبهم، وهل كان ذلك منه في المواضع المشهورة بكثرة الأطباء والمرضى أم لا؟"<sup>4</sup>.

ويؤكد الرازي على أهمية الجانب العملي في تدريس الطب، وعلى مزاوله المرضى فيقول: "ليس يكفي في أحكام صناعة الطب قراءة كتبها، بل يحتاج مع ذلك إلى مزاوله المرضى"، حيث كان كثير التردد على بيمارستان عضد الدولة في بغداد مما يدل على أن هذه المؤسسة كانت من المؤسسات التي تتبع المنهج العملي في الطب<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الكريم شحادة : المرجع السابق، ص 152.

<sup>2</sup> كمال السامرائي : المرجع السابق، ص 401،402.

<sup>3</sup> اديب مهدي هادي حسن الكريم : المرجع السابق ، ص 62.

<sup>4</sup> مريزن سعيد مريزن عسييري : المرجع السابق، ص 39،40.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 40.

### المطلب الثاني: ترجمة كتب الطب ونسخها.

نشطت حركة الترجمة في العصر العباسي جراء اتصال العرب بالأمم الأخرى والاستفادة من حضاراتها<sup>1</sup>، حيث اهتم بها الخلفاء العباسيين وأولوها عناية كبيرة، وكان تشجيعهم لهذه الحركة دور بارز في تطورها وازدهارها<sup>2</sup>، مما جعلها تساهم في نضج الفكر العربي إلى أن استقل عن الترجمة وتوجه نحو الإبداع والتأليف، وشهدت الترجمة خلال العصر العباسي أكثر من مرحلة<sup>3</sup>:

#### المرحلة الأولى: وتشمل حكم الخليفين المنصور والرشيد.<sup>4</sup>

يجمع المؤرخون على أن الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور (136-158هـ/753-774م) أول من اهتم بالعلوم التجريبية والترجمة، كان شغوفا بالطب والهندسة والفلك والنجوم<sup>5</sup>، حيث كان أول خليفة قام بمراسلة ملك الروم طلب منه كتب الحكمة فبعث إليه كتاب إقليدس وبعض كتب الطبيعيات، الأمر الذي ترتب عليه نشأة نهضة علمية زاهرة وانتعشت حركة النقل والترجمة من اليونانية والسريانية والفارسية إلى اللغة العربية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> كارين صادر : الترجمة، حضورها ونهضتها ودورها في العصر العباسي، مجلة منارات ثقافية، 2017م، ص 2007.

<sup>2</sup> حنان الشارف عبد الله الفرجاني : المشافي في المشرق العربي الإسلامي (132- 656هـ/749- 1258م) ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة بنغازي، ليبيا، 2013م، ص 19.

<sup>3</sup> بوخلف فايزة : الترجمة في الجزائر : الواقع والتحديات، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، احمد بن بلة، معهد الترجمة، سنة 2016م ص 8.

<sup>4</sup> مريم سلامة كار : الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998.

<sup>5</sup> بوخلف فايزة : المرجع السابق، ص 8.

<sup>6</sup> احمد محمد إسماعيل احمد الجمال : العلوم الإنسانية اثر ازدهار حركة الترجمة، شبكة كتب الشيعة، ايران ، 2004م، ص 28.

قام الخليفة المنصور بإنشاء ديوانا للترجمة حيث أمر طبيبه جورجيس بن بختيشوع، رئيس أطباء جند سابور بترجمة العديد من الكتب من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية وأيضا يوحنا بن البطريق الذي قام هو الآخر بترجمة كثيرا من الكتب من اليونانية إلى العربية<sup>1</sup>، وقد اهتم جعفر المنصور بترجمة كتب الطب حيث يرجع البعض سبب اهتمامه بذلك إلى ما كان يعانيه من مرض في معدته، لكنه لم يكن السباق لفعل ذلك، إذ بدأت ترجمة هذا النوع من الكتب (الطب) في العصر الأموي، أما المنصور فيعد أول من ترجم كتب المنطق<sup>2</sup>، ويعد ابن المقفع - وهو كاتب أبي جعفر المنصور أول من اشتهر بترجمة المنطق<sup>3</sup>.

أما عصر هارون الرشيد (170-193هـ/786-808م) فكان عصر التطور والازدهار أين نشطت في عصره العلوم والمعارف<sup>4</sup>، حيث أمر بترجمة المؤلفات الطبية اليونانية التي جمعت أثناء الفتوحات الإسلامية وكلف الطبيب يوحنا بن ماسويه خريج مدرسة جند سابور بهذه المهمة<sup>5</sup>، كما أمر بإقامة خزانة كتب في بغداد لتجمع فيها الكتب الأجنبية المستوردة والمترجمة، ثم ما لبثت أن تحولت إلى بيت الحكمة<sup>6</sup>، و عهد هارون الرشيد شؤون هذه الخزانة إلى الفضل بن نوبخت أبو سهل، الفارسي الأصل، الذي كان ينقل ما يجده من كتب الحكمة من الفارسية إلى العربية، وأشهر الكتب التي ترجمت في عهده كتاب " الترتيب الكبير في علم الفلك"<sup>7</sup>.

أخذت حركة الترجمة في عهد هارون الرشيد تزداد تطورا مع ازدياد المؤلفات والكنوز العلمية، ويعود ذلك إلى تطور المادة المستخدمة في الكتابة، بعد أن ساد استخدام الجلود

<sup>1</sup> حنان الشارف عبد الله الفرجاني : المرجع السابق، ص 22.

<sup>2</sup> بوخلف فايزة : المرجع السابق، ص 8،9.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 9.

<sup>4</sup> حنان الشارف عبد الله الفرجاني : المرجع السابق، ص 22.

<sup>5</sup> مريم سلامة كار : المرجع السابق، ص 13.

<sup>6</sup> كارين صادر : المرجع السابق، ص 201.

<sup>7</sup> بوخلف فايزة : المرجع السابق، ص 9.

واللخاف وعسب النخيل وكذلك عظام أكتاف الإبل، في عمليات التدوين والكتابة في عهد الفرس والروم، ثم ظهر الورق بشكل كبير ليكون عاملاً مساعداً على ذلك<sup>1</sup>، نتيجة إنشاء الفضل بن يحيى البرمكي مصنعا للورق في بغداد، بعد إن كان يستورد من الهند والصين.<sup>2</sup>

### المرحلة الثانية: وتشمل عهد الخليفة المأمون (198-218هـ/813-833م).

بلغت الترجمة في عهد المأمون من النضوج ما لم تبلغه طيلة أربعة قرون من تاريخها، وهذا الدور يمثل نقطة تحول في تاريخ الترجمة<sup>3</sup>، حيث شجع على ترجمة الكتب الأجنبية في مختلف اللغات في الفلسفة والطب والطبيعة والفلك، فقد روى حنين بن إسحاق أن " المأمون قد أرسله للبحث عن الكتب النادرة في بلاد الروم، وكان المأمون معجبا بحنين بن إسحاق جعله يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى اللسان العربي مثلا بمثل"<sup>4</sup>. كما راسل إمبراطور الروم ليرسل له كتب أفلاطون، وأرسطو، وإبقراط، وجالينوس، وإقليدس، وبطليموس، ما يدل على اهتمامه بالكتب العلمية والترجمة، كما كانت له كمية انشغال هائلة في بيت الحكمة قصد الدفع به إلى ابعده مدى لدرجة أن أصبح مجمعا علميا، كان يقيم فيه فريق من الأطباء والمنجمين، وكان لديه التسيير الإداري، والدعم المالي المتمثل في<sup>5</sup>: إنفاق المصاريف على الترجمة والتأليف، وتخصيص أماكن للعمل والنوم والراحة للعلماء والمترجمين الذين كانوا يقيمون في بيت الحكمة، مع توفير المأكل والمشرب والرواتب، ونذكر أن المأمون كان يدفع لكل كتاب تمت ترجمته، ذهبا بوزن الكتاب<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> جلال حسين سلامة : الترجمة في العصر العباسي، جامعة القدس المفتوحة، نابلس ، د.ت . ص 41.

<sup>2</sup> اديب مهدي هادي حسن الكريم : المرجع السابق، ص 32.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 32.

<sup>4</sup> بوخلف فايظة : المرجع السابق، ص 10،11.

<sup>5</sup> محسن المحمدي : الترجمة، وسيلة تلاقح حضاري بيت الحكمة ونقل تراث الاوائل، قسم الفلسفة والعلوم الانسانية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، 2007، ص 24،25.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 25.

المرحلة الثالثة: تزامنت مع خلافة المقتدر بالله. (320-296هـ/932-908م)

تعتبر المرحلة الأخيرة في حركة الترجمة، وبرز فيها من المترجمين:

متى بن يونس، وسنان بن ثابت، ويحيى بن عادي<sup>1</sup>، تميزت هذه المرحلة بتراجع منحى الترجمة وبدأ في النزول ويعود السبب إلى مسألتين أساسيتين<sup>2</sup> :

- عدم الاستقرار السياسي الذي شهدته الدولة الإسلامية آنذاك، إضافة إلى الخلاف الذي كان سائداً حول مشروعية الترجمة واعتبارها هرطقة.

- بلوغ الفكر العربي حالة من النضوج والوعي جعلته يستغني عن الترجمة ويلجأ إلى التأليف عوضاً عنها.

أما طريقة الترجمة فقد أشار إليها الصفدي في كتابه " الغيث المنسجم في شرح لامية العجم"، حيث أورد: " وكان للترجمة طريقان: أحدهما طريق يوحنا بن البطريق<sup>3</sup>، و يعتبر من أشهر المترجمين في العصر العباسي فهو مولى الخليفة المأمون ترجم له كثيرا من كتب الأولين، له طريقة في الترجمة تميز بها عن غيره من المترجمين<sup>4</sup>، وهي أن ينظر إلى كلمة مفردة من الكلمات الأعجمية وما تدل عليه من المعنى فيثبتها وينقل إلى الأخرى كذلك، حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه، ومن عيوب هذه الطريقة، انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات الأعجمية<sup>5</sup>، والعييب الثاني لهذه الطريقة، أن خواص التركيب والنسب

<sup>1</sup> مريم سلامة كار : المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> بوخلف فايزة : المرجع السابق، ص 12.

<sup>3</sup> أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال : المرجع السابق، ص 30.

<sup>4</sup> نصر الدين جار : حركة الترجمة واثرها الحضاري في عصر العباسيين الاول (132-232هـ) ، مجلة جامعة الشندرية، العدد الاول، سنة 2004م، ص 89.

<sup>5</sup> جمال الدين الشيبان : تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، بحث لنيل درجة الماجستير، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد بمصر، سنة 1951، ص 206، 207.

الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات.<sup>1</sup>

أما الطريقة الثانية فهي طريقة حنين بن إسحاق، الذي كان عالماً بلسان العرب والفرس والسريان لذلك اختير أميناً ومشرفاً على الترجمة، ولقد تميزت طريقته في الترجمة ب<sup>2</sup>: أن يأتي بجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها، وهذا الطريق أجوده.<sup>3</sup>

إذن تختلف طريقة حنين في الترجمة عن طريقة ابن البطريق الذي كان متقيداً بحرفية النص، إذ كان حنين يتوخى أداء المعنى بتعبير سلس ودقة علمية، كما أنه اتصف بالفصاحة وسلاسة الأسلوب وهو من الأوائل الذين استنبطوا الطريقة النقدية والعلمية في الترجمة.<sup>4</sup>

- أشهر المترجمين في بغداد:

### 1- يوحنا بن ماسويه (161-243هـ/857-777م):

مسيحي المذهب سريانيا فصيحاً بالعربية، قلده الخليفة هارون الرشيد رئاسة المدرسة الطبية في بغداد وجعله طبيبه الخاص<sup>5</sup>، اشتهر بترجمة الكتب الطبية القديمة، وله في الطب أسرار خلدها منافع للناس منها: كتابه المعروف بالكمال والتمام، كتاب في الحميات، كتاب في الفصد والحجامة، وكتاب في الأدوية... الخ وكان معظماً في بغداد جليل القدر<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> احمد محمد إسماعيل احمد الجمال : المرجع السابق، ص31.

<sup>2</sup> نصر الدين جار : المرجع السابق، ص 89.

<sup>3</sup> جمال الدين الشيال : المرجع السابق، ص207.

<sup>4</sup> احمد محمد إسماعيل احمد الجمال : المرجع السابق، ص31.

<sup>5</sup> هاشم الوتري، د. محمد خالد الشابندر : تاريخ الطب في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، سنة 1939، ص19.

<sup>6</sup> ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق : فؤاد شيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، سنة1955م، ص65.

**2- حنين بن إسحاق (363\_194هـ/809-973م):**

أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي، كان فصيحاً بارعاً باللغة السريانية واليونانية والعربية، تتلمذ على يد يوحنا بن ماسويه لدراسة الطب<sup>1</sup>، وخدم بالطب كما كان جليلاً في الترجمة، وهو من أوضح معاني كتب ابقراط وجالينوس، ولخصها أحسن تلخيص، ومن مؤلفاته كتاب الأدوية المسهلة، وكتاب الأغذية على تدبير الصحة... الخ.<sup>2</sup>

**3- ثابت بن قرة الحراني: (288-221هـ/900-835م)**

سكن مدينة بغداد، وكان الغالب عليه الفلسفة دون الطب<sup>3</sup>، من أشهر المترجمين يحسن اللغة السريانية واليونانية والعربية، ويجيد الترجمة إلى العربية، ترجم كتباً كثيرة من علوم الأقدمين في الرياضيات والمنطق والتنجيم والطب.<sup>4</sup>

**4- قسطا بن لوقا البعلبكي: (300-205هـ/912-820م)**

عاصر المقتدر بالله نصراني المذهب من بعلبك، يتقن اللغة العربية والسريانية واليونانية، استدعي إلى بغداد ليشغل بالترجمة<sup>5</sup>، فكان طبيباً حاذقاً وفيلسوفاً ومنجماً، وعالماً بالهندسة والحساب، ومن مؤلفاته في الطب نذكر: كتابه في الفرق بين النفس والروح، وكتاب في الفرق بين الحيوان الناطق والصامت.<sup>6</sup>

وهناك الكثيرون من المترجمين أكثرهم من تلاميذ حنين بن إسحاق نذكر بعضهم: يعقوب بن إسحاق الكندي، عثمان الدمشقي، الحجاج ابن مطر، عيسى بن يحيى، يوحنا بن البطريق... الخ.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> ابن النديم : الفهرست، دار المعرفة، ط1 ، بيروت، د.ت ، ص409.

<sup>2</sup> ابن جلجل : المصدر السابق، ص 69.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص75.

<sup>4</sup> احمد محمد إسماعيل احمد الجمال : المرجع السابق، ص 49.

<sup>5</sup> أمين اسعد خير الله : المرجع السابق، ص 61.

<sup>6</sup> ابن جلجل : المصدر السابق، ص76.

<sup>7</sup> أمين اسعد خير الله : المرجع السابق، ص62.



ويمكن القول إن حركة الترجمة توسعت وازدهرت بشكل واسع خاصة في عهدي الرشيد المأمون، بفضل جهود الخلفاء العباسيين وتشجيعهم للترجمة بالمال والرجال، حيث أنفقوا أموال طائلة في سبيل توسيع حركة الترجمة، كما يعد تأسيس بيت الحكمة وصعوده إلى الأعلى بعد تدهور جند سابور بداية ميلاد الكتابات الطبية العربية في الترجمات.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - يونج ولأثام و سيرجنت : الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي، ترجمة : قاسم عبدة قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016م، ص437.

## المبحث الثاني: تطور العلوم الطبية في العراق خلال العصر العباسي

### المطلب الأول: علم الصيدلة والعقاقير.

#### 1- علم الصيدلة:

أتت كلمة الصيدلة من أصل هندي، ولفظ "صيدلي" مشتق من اللغة الهندية من لفظ "جندناني"، والجندن هو الصندل، والصندل الهندي من العطور المعروفة عند العرب استعمله الهنود كدواء ردحا من الزمن.<sup>1</sup>

وفي الاصطلاح العربي "الصيدلي" حسب ما ذهب إليه البيروني يدل " على المحترف بجمع الأدوية على أحمد صورها، واختيار الأجود من أنواعها، مفردة أو مركبة، على أفضل التراكيب التي خلدها مبرزو أهل الطب"<sup>2</sup>.

كما تعرف الصيدلة أيضا بأنها فن علمي يبحث في أصول الأدوية، سواء كانت نباتية أو حيوانية أو معدنية، من حيث تركيبها وتحضيرها ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية، وتأثيرها الطبي.<sup>3</sup>

#### 2- العقاقير:

العقاقير هي المفردات الدوائية الخام، نباتية كانت او حيوانية او معدنية ولكن لا تشمل المفردات الكيميائية النقية<sup>4</sup>، يقول البيروني " ومفردات الادوية تسمى عقاقير جمع عقار وخاصة إذا كانت نباتا"، ولفظ عقار ليس عربيا، وقيل انه من العبرية "عقار" ومعناه "اصول النبات".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> رياض رمضان العلمي: الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سنة 1998م، ص56.

<sup>2</sup> شحاتة فنواطي: تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، معهد الدراسات الشرقية، بيروت، ط2، 1996، ص 12.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 8.

<sup>4</sup> ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص440.

<sup>5</sup> محمد كمال حسين : موجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، حكومة الجمهورية العربية، ليبيا، ص 272.

## 3- الصيدلة والعقاقير في العصر العباسي:

إن المسلمين كانوا روادا ومؤسسي علم الصيدلة ، فالعقاقير التي اكتشفت على يد العلماء داخل الدولة الإسلامية، والصيدليات الكبيرة التي أنشأوها كانت دليل عبقرياتهم<sup>1</sup>، وبلغوا أوج عظمتهم في أيام الدولة العباسية، ففي عهد هارون الرشيد أقدم العرب على نهل علوم الطب والصيدلة والكيمياء<sup>2</sup>، حيث اخذوا هذه العلوم من السريان والقبط واليهود، وظهر بينهم صيادلة نبغوا في فنون العقاقير والأدوية، حيث كانوا ينعمون بالهدايا والهبات السخية من قبل الخليفة هرون الرشيد، فعندما توغل في آسيا الوسطى عثر على كنز ثمين من علوم اليونان، فحملت الى بغداد وتمت ترجمتها برعايته<sup>3</sup>.

وقد أسس هارون الرشيد المستشفيات والصيدليات العامة في مدينة بغداد، وأرسل عام 807م إلى شارلمان هدايا كثيرة منها البلاسم والمراهم والأدوية والعقاقير المختلفة، ثم أصدر أمر بعد ذلك إلى صابر بن سهل في وضع دستور للأدوية والمادة الطبية سماه كرابادان التي جاءت من كلمة اقربازين وهي فارسية، ووضع قانونا لمراقبة أصناف الأدوية وأثمانها مراقبة شديدة.<sup>4</sup>

ففي عام (147هـ/866م) في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور<sup>5</sup> انشأت أول صيدلية في بغداد وهي صيدلية خاصة وكانت عبارة عن دكان للأدوية وهي من إنشاء عربي خاص<sup>6</sup>، ويعتبر هذا من أهم انجازات العباسيين في تاريخ العلوم خاصة ما تعلق بعلم الطب والصيدلة<sup>7</sup> وفي عصر الخليفة المأمون ظهر فيه جهازة من كل باب، فنبت في الصيدلة

<sup>1</sup> إبراهيم محمد على محمد مرجونة : المرجع السابق، ص38

<sup>2</sup> انظر ملحق رقم 7 ص 71.

<sup>3</sup> صابر جبرة : تاريخ العقاقير والعلاج، مؤسسة هنداوي، ط1 ، القاهرة ، 2012م، ص130.

<sup>4</sup> صابر جبرة : المرجع السابق، ص 130.

<sup>5</sup> أديب مهدي هادي حسن الكريم: المرجع السابق، ص 146.

<sup>6</sup> محمد كمال حسين: المرجع السابق، ص315.

<sup>7</sup> أديب مهدي هادي حسن الكريم: المرجع السابق، ص 146.

والعقاقير آل حنين وعميدهم حنين بن إسحاق الذي مال إلى دراسة الأدوية والعقاقير منذ صغره، وعرب كتاب إقليدس وأضاف إليه كثير من المواد والعقاقير<sup>1</sup>.

ومن جانب آخر فقد فرض على الصيادلة في العصر العباسي رقابة حكومية دقيقة، فعين في كل مدينة موظف يعتبر كبير الصيادلة فيها يشرف على القوانين المفروضة على الصيادلة وتنفيذها، ومراقبة تحضير الأدوية في الصيدليات ونقاوة العقاقير المستعملة، حيث كانوا يجتازون امتحان خاص بمعرفة العقاقير وطرق تجهيزها<sup>2</sup>، عرف بامتحان الصيادلة حيث كان الخلفاء يمتحنون الصيادلة كالخليفة المأمون الذي قام بامتحان بعض الصيادلة ونجح باختبارهم وبذلك أصبح عهده يفرض على الصيادلة أن يجتازوا امتحانا خاصا<sup>3</sup>، ويرجع سبب هذا الامتحان إلى نقشي الغش في العصر العباسي حين كانت الأدوية تباع في دكاكين العقارين<sup>4</sup>.

أما أهم صيادلة بغداد فقد قال إسحاق بن الزهاوي في كتاب أدب الطبيب: عن عيسى بن ماسة قال: أخبرني أبو حنا ابن ماسويه، أن أبا قريش كان صيدلانيا بارعا يجلس على موضع نحو باب الخليفة هارون الرشيد، وله وصفات كثيرة، وهو أول من اخترع الكمادات، ووصفته في ذلك هي دهن بنفسج، ماء ورد، خل أحمر، ثلج، تمزج ويعمل منها كمادات<sup>5</sup>، كما كان ابن سهل عالما صيدلانيا فاضلا درس جميع الأدوية المفردة وتركيبها<sup>6</sup>، وتقدم عند المتوكل وعند من تولى بعده من الخلفاء، وقد حوي مؤلفه كربان سبعة عشرة بابا كانت

<sup>1</sup> صابر جبرة : المرجع السابق، ص131.

<sup>2</sup> محمد كمال حسين : المرجع السابق، ص315

<sup>3</sup> مؤمن أنيس عبد الله البابا : البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، بحث لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، غزة، سنة 2009م، ص157.

<sup>4</sup> أديب مهدي هادي حسن الكريم : المرجع السابق، ص148.

<sup>5</sup> صابر جبرة : المرجع السابق، ص130.

<sup>6</sup> انظر ملحق رقم 3 ص 78.

المرجع الوحيد في ذلك الوقت في جميع مستشفيات والصيدليات، كما يعتبر يوحنا بن ماسويه صيدلي بارع ألف كتاب البرهان والبصيرة، وكتاب الأدوية المسهلة<sup>1</sup>.

انتعشت دراسة الصيدلة أيام الخلافة العباسية منذ عام 133هـ / 750م ولاسيما عند ظهور كتاب جابر بن حيان كامل الصنعة في الكيمياء، الذي يعد أقدم كتاب جمع فيه المعارف وتجاربه، وكان علم الصيدلة والأدوية مطبقاً في المستشفيات والصيدليات العامة والخاصة<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: الجراحة والتشريح.

#### 1 - الجراحة:

##### أ\_ لغة:

الجراحة في اللغة مأخوذة من الجرح، يقال: جرحه، يجرحه، جرحاً، إذا أثر فيه بالسلاح، وهي اسم للضربة، والطعنة، وجمعها جراح كدجاجة جمعها دجاج، وتجمع على الجراحات أيضاً<sup>3</sup>.

وفي التنزيل: "هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى..."<sup>4</sup>.

##### ب\_ اصطلاحاً:

تعتبر الجراحة عند الأطباء فرعا مستقلا من الفروع الطبية، يشتمل على مهام معينة، ويتقيد بضوابط محدودة، لذلك اصطلح الأطباء على تعريف الجراحة بتعريف مستقل يحدد

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 131.

<sup>2</sup> د. محمد هارون : تاريخ وأخلاقيات وتشريعات الصيدلة، جامعة الشام الخاصة، سنة 2019، ص 11، 12.

<sup>3</sup> الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حمادة : الصحاح، راجعه : د. محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، سنة 2009م، ص 358.

<sup>4</sup> سورة الأنعام الآية 60.

المفهوم منها عند أهل الاختصاص، وقد أشار ابن القف<sup>1</sup> إلى ذلك التعريف بقوله: " صناعة ينظر بها في تعريف أحوال بدن الإنسان من جهة ما يعرض لظاهره من أنواع التفرق في مواضع مخصوصة، وما يلزمه "<sup>2</sup>.

## 2- تعريف التشريح:

### أ\_ لغة:

اسم مصدر من (الشرح) والشرح معناه الكشف والتفسير، والتشريح هو قطه اللحم عن العضو قطعاً.<sup>3</sup>

### ب\_ اصطلاحاً:

يعرف علم التشريح بالعلم الذي يهتم بدراسة جسم الإنسان وكذلك الأعضاء والأجهزة التي تكونه، يختص بوصف الجسم البشري مثل وصف العظام والأعضاء، وهو علم التركيب الجسماني لأي كائن حي يقوم بدراسة شكل وتركيب الأعضاء أو أي جزء من العضو ضمن الجهاز الواحد أو ضمن التجويف الواحد من جسم الإنسان.<sup>4</sup>

## 3- الجراحة والتشريح في العصر العباسي:

الناظر في الكتب التي ألفها العرب في بيان خلق الإنسان وما حواه بدن كل حيوان من الأعصاب والعظام واللحم ووظيفة كل منها يعلم يقيناً أن العرب نبغوا في علم التشريح<sup>5</sup>،

<sup>1</sup> ابن القف : هو أبو الفرج بن القف من نصارى الكرك كان كتابه " العمدة في صناعة الجراح " مؤلفاً من عشرين فصل وقد وصف الجراحة وصفاً نظرياً وعلمياً. انظر: أمين اسعد خير الله: الطب العربي، ص 174.

<sup>2</sup> محمد بن محمد المختار الشنقيطي : المرجع السابق، ص 26.

<sup>3</sup> الجوهري : المصدر السابق، ص 265.

<sup>4</sup> زينب عبد علي البر زنجي، محاضرات في علم التشريح، بغداد، 2019، ص 2.

<sup>5</sup> اسعد داغر : حضارة العرب تاريخهم، علومهم، آدابهم، أخلاقهم، عاداتهم، مطبعة هندية بالموسكى، مصر، 1918، ص 198.

وساهموا في تقدم معارفه بطرق مختلفة، فقد صنفوا ورتبوا تأليف جالينوس بطريقة منطقية واضحة وجعلوا تفهمها سهلاً.<sup>1</sup>

جمع ابن سينا في كتابه "القانون" كل ما كتبه جالينوس عن التشريح في تأليف عديدة وجعلها قريبة للفهم، ويعد ابن سينا أول من قال بقابلية الأعضاء الصلبة في الجسم كالعظام للالتهاب والتضخم والأورام مخالفاً بذلك التعاليم اليونانية<sup>2</sup>، وأفرد أيضاً في كتابه هذا تشريح الأعضاء، حيث تحدث عن تشريح العظام بتفصيل عجيب، يدل على أنه درس الهيكل العظمي دراسة وافية، ثم ذكر المفاصل وشرح العضلات، وجعلها في ثلاثين فصلاً مما يدل دلالة واضحة على أنه شرح الجسم الانساني وعرف العضلات عضلة<sup>3</sup>، ولا يتم ذلك أبداً إلا بممارسة التشريح الدقيق الماهر، ثم تحدث عن الاعصاب والشرابين وتشريح سائر الاعضاء<sup>4</sup>.

كما مارس الرازي حسب مقالته الأولى في كتابه المنصوري عنوانها "المدخل في الطب في شكل الأعضاء وهيئتها" حيث وصف فيها وصفاً دقيقاً لأعضاء جسم الإنسان كما يتضح من خلال كتابه أنه مارس التشريح إن كان في حدود صنعته وذلك يرجع إلى أن تشريح جثث الموتى كان من الأمور المحرمة في الإسلام، ولذلك أقدم الأطباء على تشريح جثث الحيوانات وخاصة القرود لأن أعضاءها تشبه بالتقريب أعضاء جسم الإنسان، وينصح الرازي تلاميذه على التشريح لأهميته في معرفة العلاج قائلاً: " لا يمكن أن تعالج علل صواباً حتى تعرف تركيب الأبدان وذلك بمعرفة التشريح".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - اسعد خير الله : المرجع السابق، ص 162.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 169، 162.

<sup>3</sup> انظر ملحق رقم 2، ص 77.

<sup>4</sup> - حسان شمسي باشا : الطب في أوروبا. وعند المسلمين، دار المنارة، ط1، الرياض، 1999م، ص 57.

<sup>5</sup> - حميد مجول النعيمي، د. حسين المهدي، وآخرون : تاريخ العلوم عند العرب المسلمين، جامعة الشارقة، مج1، سنة 2017م، ص 10.

وقال في المقالة الأولى من كتابه الحاوي التي كانت بعنوان "الأعضاء الالمة" يوضح فيها وجوب معرفة وظائف الأعضاء مثل وظيفة العصب فقال: ينبغي أن تكون عالما بالعصب الذي يأتي إلى كل واحدة من الأعضاء وما منها من عصب الحس وما منها من عصب الحركة، فالعصب الذي ينبت منه في الجلد يحس والذي يكون منه الوتر يتحرك، وفعل العصب يبطل إما ببتره في العرض أو شده أو لورم يحدث فيه"<sup>1</sup>.

كان أطباء العرب يعلمون جيدا بان حركات الحدقة ناتجة عن انقباض وانبساط القذحية، وقد وصف ابن سينا عضلات العين وصفا صحيحا حيث قال: وأما العضلة المحركة للمقلة فهي ست عضلات أربع منها في جوانبها الأربع فوق وأسفل والمأقيين، كل واحد منها يحرك العين إلى جهته وعضلتان إلى التوريب ما هما يحركان إلى الاستدارة، ووراء المقلة عضلة تدعم العصب المجوفة التي يذكر شأنها بعد لتشبهتها بها وما معها فيثقلها ويمنعها الاسترخاء ويضبطها عند التحديق، وهذه العضلة قد عرض لأغشيتها الرباطية من التشعب ما شكك في أمرها، فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلاث"<sup>2</sup>.

وقال إسحاق ابن حنين إن العضلة الثلاثية الخلفية موجودة في مؤخر عين الحيوانات لا توجد عند البشر وهذا يدل على دقة الأطباء في تشريح العين وبعض الأعضاء الأخرى عند الحيوانات"<sup>3</sup>.

أخذ العرب الجراحة عن اليونان وتوسعوا فيها وزادوا عليها ثمار اختباراتهم الطويلة، ويعد مروان بن عبد الملك بن زهر أول من جمع بين الطب والجراحة، كان مشهورا في

<sup>1</sup> - الرازي أبي بكر محمد بن زكريا : المصدر السابق، ص 8.

<sup>2</sup> - اسعد خير الله : المرجع السابق، ص169.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص169.



معالجة الكسور والخلع<sup>1</sup>، ويعتبر أيضا أول طبيب جراح قام بوصف جراحة الجهاز التنفسي، وذلك في كتابه الفريد في الطب " التيسير في المداواة والتدبير"<sup>2</sup>.

نبغ كثير من العرب في الجراحة منهم أبو بكر الرازي وصف ريح العظام واستسقاء العمود وكان يداوي الجراح الناشئة عن عض الحيوانات الكلبة بالكي<sup>3</sup>، وقد أمر بعدم استعمال السكين في السرطان إلا إذا كان منحصرا في موضع يمكن فيه استئصاله بالكلية وشرح معالجة الفتق بطرق راقية<sup>4</sup>، ويعد أول من تكلم على الفوارق التي يميز بها بين نوعي النزيف (النزيف الشرياني، النزيف الوريدي)، كما تكلم على جراحة الكسور والجبائر فجاء بآراء في غاية الصحة<sup>5</sup>، كما نبه على الطرق التي يمكن بواسطتها إيقاف النزيف الشرياني والسيطرة عليه، حيث يتم إيقاف النزيف الوريدي بالضغط بالإصبع والربط لإيقاف النزيف الشرياني، و تطرق للتخصصات الفرعية مثل جراحة التجميل، وجراحة البطن، وجراحة الدماغ والأعصاب والأوتار والعظام، و يعد أول من اكتشف الخيوط الجراحية من أمعاء الحيوانات<sup>6</sup>، وأكد ذلك محمد الحاج قاسم في كتابه الطب عند العرب والمسلمون حيث قال: " يجمع المؤرخون على أن الرازي كان أول من ادخل استعمال الخيوط المصنوعة من أمعاء الحيوانات في خياطة الجروح والأنسجة تحت الجلد"<sup>7</sup>، وكان أيضا أول من استعمل الفتائل في أثناء العمل الجراحي، وكذلك الأنابيب التي يمر فيها الصديد والقيح، والإفرازات السامة<sup>8</sup>.

1- اسعد داغر : المرجع السابق، ص 192.

2- محمد بن محمد المختار الشنقيطي : المرجع السابق، ص 53.

3- انظر ملحق رقم 4، ص 79.

4- اسعد داغر : المرجع السابق، ص 195.

5- محمد بن محمد المختار الشنقيطي : المرجع السابق، ص 53.

6- عبد الله بدران : الجراحة من المشارط والمقصات إلى المناظير والروبوتات، مجلة التقدم العلمي، الكويت، العدد 104، سنة 2019م، ص 20.

7- محمد بن محمد المختار الشنقيطي : المرجع السابق، ص 53.

8- المرجع نفسه، ص 53.

اشتغل ابن سينا بالجراحة واخترع القاثاتير<sup>1</sup>، وتكلم ابن سينا في كتابه "القانون" على الأورام الخبيثة وكيفية استئصالها بواسطة الجراحة، فذكر: "إن السبيل الوحيد للشفاء من الأورام الخبيثة إنما هو الجراحة في الأدوار الأولى للمرض، إن الاستئصال يجب أن يكون واسع وعميق وكبيراً، ولكن الشيء غير كاف فيجب على الطبيب أن يعقم جميع المنطقة الشافية بعد الاستئصال ومع هذا كله فإن الشفاء غير أكيد".<sup>2</sup>

ومن أشهر الجراحين في بغداد أبو الحسن بن نفاخ الجراح الشهير حيث اختاره عضد الدولة لبيمارستان بغداد وجعله رفيقاً لأبي الحسن الجراح وكان كل منهما موصوفاً بالحدق في الجراحة وكذلك أبو الخير بن أبي الفرج وغيرهم<sup>3</sup>.

ومن الأدوات الجراحية التي استعملها العرب في العمليات الجراحية نذكر<sup>4</sup>:

المباضع وهي أنواع تختلف أشكالها باختلاف الوظائف التي تؤديها فمنها: مبضع شق الجلد وهو حاد الطرفين، والمبضع المعطوف، ويكون احد طرفيه حاداً، والمباضع الشوكية، والمناشير، والمقاصيص، ومخاريط الزوائد اللحمية، وأدوات الكوي، والمقادح والمسابر، والسنانير<sup>5</sup>، وهذه الأخيرة هي مقبض ينتهي بشوكة او شوكات معوقة تسمى مخاطف، العتلة وهي كلاب لخلع الأسنان والأضراس، المحقنة (للمثانة والمشرح)، المزراقة لتقطير الماء في جوف المثانة، المشعب لتفتيت الحصى البولية، البريد لقطع الورم أو الناسور لو الخراج، المدس لاستئصال عمق الورم، المكبس المجوف لخفض اللسان ورؤية الحلق<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - اسعد داغر : المرجع السابق، ص195.

<sup>2</sup> - حميد مجول النعيمي : المرجع السابق، ص 8.

<sup>3</sup> - اسعد داغر : المرجع السابق، ص196.

<sup>4</sup> انظر الملحق رقم 1، ص76.

<sup>5</sup> -كمال السامرائي : المرجع السابق، ص288.

<sup>6</sup> - د. عبد الله بدران : المرجع السابق، ص23.

الأدوات المتخصصة التي استعملها الكحالين في جراحة العيون: المقدح يستعمل لسحب العدسة المتكثفة من العين، المقراض وهو مقص لقطع النسج، مخلب التشمير وهي صنارة لرفع الجفن<sup>1</sup>. كما كانت لهم أدوات لقطع الاسنان<sup>2</sup>.

**المطلب الثالث: التخدير.**

### 1- تعريف التخدير:

أ- لغة:

التخدير في اللغة أصله خذر، والخذر امذلال يغشى الرجل واليد والجسد، يقال: خدرت الرجل تخدر أي ثقلت وامتنعت عن المشي.

ب- اصطلاحاً:

التخدير عند الأطباء عبارة عن دواء يجعل الروح الحساس او المحرك العضو غير قابل لتأثير القوة النفسانية قبولاً تاماً، ويقصد بها أن يفقد المريض الإحساس بالألم ليتمكن الجراح من عمل ما يتعين عليه فعله بدون مضاعفات<sup>3</sup>.

### 2- التخدير في العصر العباسي:

يعتبر الاطباء المسلمون اول من استعملوا التخدير في الجراحة الطبية<sup>4</sup>، حيث تقول المستشرقة " زيغرد هونكة":

" للعرب على علم الطب فضل اخر في غاية الاهمية، ونعني به استخدام المرقد(المخدر) العام في العمليات الجراحية، وكم كان التخدير فريداً في نوعه، صادقا في مفعوله، رحيماً بمن يتناوله، وهو يختلف كل الاختلاف عن المشروبات المسكرة التي كان الهنود واليونان

<sup>1</sup> عبد الله بدران : المرجع السابق، ص23.

<sup>2</sup> انظر ملحق رقم 6 ص 81 .

<sup>3</sup> عبد السلام بن ابراهيم بن محمد الحصين : تطبيق القواعد الفقهية على مسائل التخدير المعاصرة، ص4.

<sup>4</sup> محمد بن محمد المختار الشنقيطي : المرجع السابق، ص54.

والرومان يجبرون مرضاهم على تناولها كلما ارادوا تخفيف آلامهم، وليس لرفع الام العمليات عنهم".<sup>1</sup>

ويذكر مؤرخو الطب أن الاطباء قد مارسوا عملية تخدير مرضاهم بالحشائش التي اشتهر عنها انها تخفف الالام وتسبب الخدر وتقطع الحس، كعشبة البنج، والزوان، والحشيش، والافيون، والقنب الهندي<sup>2</sup>، واخترعوا الاسفنجة المخدرة حيث كانوا يستخدمون قطعة من قماش او الكتان لتمتص المناقع، ويضعونها على انف المريض قبل بدء الجراحة، وبذلك كانوا اول من استخدموا الاستنشاق لتخدير المريض، ومنه فان استخدام الاسفنجة المخدر فن عربي أصيل.<sup>3</sup>

يذكر ابن سينا أن عصارة البنج تستعمل بدل الأفيون لتسكين الأوجاع، وكما يتكلم ابن القف في كتابه "العمدة في الجراحة" على تسكين الألم فيقول: "ينبغي أن تعلم أن تسكين الألم على نوعين حقيقي وغير حقيقي، والأول هو المقابل المسبب الموجب للألم... وغير الحقيقي المخدر، وهو الذي يحتاج إليه الجرائحي في هذا الموضع"، ويقول في كلامه على البنج كمخدر عام يكون استنشاقا وكمخدر موضعي يكون ضمادا وطلايا وعلى مضارة: "يخدر وينوم شما وضمادا على الجبين، ويقطع نرف الدم، ويسكن الأوجاع الضربانية.. إلا أنه يفسد العقل ويسرع بالشيب ويورث الخناق وورم اللسان".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نقلا عن : حسين شمسي باشا : المرجع السابق، ص63.

<sup>2</sup> عبد الكريم شحادة : المرجع السابق، ص117.

<sup>3</sup> حسين شمسي باشا : المرجع السابق، ص63.

<sup>4</sup> عبد الكريم شحادة : المرجع السابق، ص118.

المبحث الثالث: أشهر الأطباء والمؤلفات الطبية في العراق خلال العصر العباسي.

المطلب الأول: أشهر الأطباء والاسر الطبية العصر العباسي

أ-الأسر الطبية في العصر العباسي:

### 1\_ أسرة آل بختيشوع:

هي عائلة كبيرة اتخذت الطب حرفة لها ما يقارب ثلاثة قرون، وقد كان لهذه العائلة مكانة خاصّة في قلوب خلفاء بني العباس، فقد كان منهم الوزراء والأطباء البارزون المحنّكون، وقد ظلّت هذه الأسرة محتكرة الطب حتى القرن الخامس الهجري تقريباً، وكان أهمّ ما يميز هذه العائلة أنه كلما مات منهم طبيب خلفه من هو خير منه، فكانوا يتوارثون العلم عن جدارة وتميُّز؛ لذلك كانت لهم مكانة خاصّة في نفوس الخلفاء العباسيين<sup>1</sup>.

ومن بين أفراد هذه:

- جورجوس بن جبرائيل:

يأتي في مقدمة هذه العائلة مؤسسها الأكبر كان جورجوس رئيس أطباء جند سابور، استقدمه الخليفة أبو جعفر المنصور إلى بغداد سنة 148، بعدها صار طبيبه الخاص<sup>2</sup>، حيث أكرم مثواه وأحسن جزاءه<sup>3</sup>.

وله من الكتب والمؤلفات كتاب الكناش، حيث تعتبر أول الكتب الطبية التي ترجمت من قبل حنين بن إسحاق، ويحتوي هذا الكتاب على معلومات ذات أهمية في أمراض المعدة وقروح الأمعاء إضافة إلى كتاب الأخلاط<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> كمال السامرائي: المرجع السابق، ج1، ص 335.

<sup>2</sup> ابن جلجل: المصدر السابق، ص 336

<sup>3</sup> أحمد عيسى بك: تاريخ البيماريسنات في الإسلام، دار الرائد العربي، ط2، لبنان، 1981 ص 103.

<sup>4</sup> كمال السامرائي: المرجع السابق، ص 337.

## - بختيشوع بن جورجيس:

ما إن مات الأب حتى ورث الابن مجد أبيه في الطب، ونال شهرته في بغداد، وقد كان الابن مثل أبيه، فاضلاً عالمًا بصناعة الطب ويجيد ممارستها، ولا ريب في ذلك؛ فقد استخلفه أبوه على البيمارستان في جنديسابور<sup>1</sup>، ويكفي هذا شهادة له على تفوقه من أبيه، الذي كان ضليعًا في الطب استقدمه هارون الرشيد من أجل معالجته من مرض عجز الأطباء من مداواته<sup>2</sup>، وكذلك تميز في أيامه<sup>3</sup>.

نال بختيشوع شهرة أبيه، ليس لكونه ابن جورجيس الشهير، وإنما لما خلفه من موروث علمي كبير جمعه في كتابه الشهير (التذكرة)، وقد أُلّف هذا الكتاب لابنه جبرائيل، وهو يُعتبر كُنْأَشًا صغيرًا جمع فيه العديد من الأمراض المنتشرة في عصره؛ مثل: السل، والاستسقاء، وقروح المعدة، وغيرها الكثير، توفي بختيشوع بن جورجيس سنة 182هـ-798م<sup>4</sup>.

## - جبرائيل بن بختيشوع:

فقد كان خير خلف لخير سلف، وقد نال علم والده وجدّه ؛ لذلك صار نابغة زمانه في الطب، وقد عُرف عنه أنه جيد التصرف في المداواة، عالي الهمّة، حظيًا عند الخلفاء، رفيع المنزلة عندهم، وقد حصّل من جهتهم الأموال ما لم يُحصّله غيره من الأطباء ، نال جبرائيل شهرة واسعة، حتى صار طبيبًا لجعفر بن يحيى البرمكي، كما كانت له منزلة كبيرة لدى المأمون، وذلك عقب الرسالة التي بعثها له في المطعم والمشرب، والتي بقيت دليلًا لأطباء عصره في مجال الأغذية ، ولجبرائيل مصنّفات أهمها: رسالة إلى المأمون بعثها له تتضمن المطعم والمشرب، ورسالة مختصرة في الطب.

<sup>1</sup> ابن جلجل، المصدر السابق، ص 63.

<sup>2</sup> أمين أسعد خير الله: المرجع السابق، ص 57.

<sup>3</sup> ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2010، ص 186.

<sup>4</sup> كمال السامرائي: المرجع السابق، 338.

كان يمارس الطب على الطريقة اليونانية، توفي سنة 213هـ/828 م ودفن بالمدائن.<sup>1</sup>

## 2\_ الأسرة الماسويه:

أسرة طبية من فارس والتي كانت شائعة، بان دخول المسلمين إليها، والمرجع أن ماسويه المؤسس لهذه الأسرة ولد بفارس، واشتهرت بممارسة الطب.<sup>2</sup> وأهم أفراد هذه الأسر:

### - ماسويه الخوري:

كان ماسويه الخوري مجرد عامل بيمارستان جند سابو يدق العقاقير من أجل تحضير الأدوية، كان أميا لا يعرف القراءة، لكنه نكيا، وقد سمح له نكاؤه بتعلم قليلا من الطب، توفي في خلافة المأمون (198-218هـ-833.813م).<sup>3</sup>

### - يوحنا بن ماسويه:

أبو زكريا يحيى بن ماسويه، فاضلا طبيا، خدم المأمون والمعتصم والواثق،<sup>4</sup> من أطباء مدرسة جنديسابور، هاجر إلى بغداد في أول القرن الثالث هجري، أقام بيمارستان، وجعله الخليفة المأمون سنة 215هـ/830م رئيسا لبيت الحكمة، وعلى غرار اشتهاه بالطب، قام بترجمة الكتب الطبية القديمة إلى العربية، ومن كتبه الهامة البرهان، كتاب في الحميات، وكتاب في الأدوية، من تلاميذه حنين بن إسحاق، توفي يوحنا سنة 243هـ/857م.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> كمال السامري: المرجع السابق، ص 341، 342.

<sup>2</sup> كمال السامري: المرجع السابق، ج1، ص 363.

<sup>3</sup> القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005، ص 245.

<sup>4</sup> ابن النديم، المصدر السابق، ص411.

<sup>5</sup> ابن جلجل، المصدر السابق، ص 64-65.

- ميخائيل بن ماسويه:

أخو يوحنا بن ماسويه، أتقن ممارسة الطب على الطريقة اليونانية، وله دراية بالأدوية وصيدلتها، اتخذه المأمون طبيباً له<sup>1</sup>، نال احتراماً كبيراً في حاضرة بغداد مما جعله محبوباً بين الناس<sup>2</sup>.

3\_ أسرة بني طيفور:

من الأسر التي اشتهرت بالطب حين خدموا في بلاط الخلافة العباسية<sup>7</sup> إلى حكم المتوكل على الله (232هـ-247هـ/847-861م)، ويعود أصل هذه الأسرة من طيفور أباد من بلاد فارس. ومن أفراد هذه:

- عبد الله الطيفوري:

عالماً بصناعة الطب، كان حسن العقل، طيب الحديث<sup>3</sup>، وكان طبيباً فني خدمة طيفور أو الخيزران ومولاهما، فلما توفي الخليفة المهدي وصعد ولي عهده موسى الهادي إلى الحكم قرب إليه عبد الله الطيفوري، مما صار أخص الأطباء به<sup>4</sup>.

- زكرياء الطيفوري:

الطبيب الثاني من أسرة الطيفوري، خدم الخليفة المعتصم (216-227هـ/833-842م) في صناعة الطب، رافق قائده الأفشين، لمحاربة بابك الخرمي.

- إسرائيل بن زكريا الطيفوري:

حفيد عبد الله الطيفوري، خدم الفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل (232هـ-247هـ/847-861م)، ثم التحق بحاشية الخليفة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص356، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، بيروت، 2010، ج1، ص220.

<sup>2</sup> كمال السامرائي: المرجع السابق، ج1، ص374.

<sup>3</sup> حسن الكريم أديب مهدي هادي: المرجع السابق، ص89.

<sup>4</sup> ابن فضل الله العمري: المصدر السابق، ج1، ص203.

<sup>5</sup> كمال السامرائي: المرجع السابق، ج1، ص361.



ذكره ابن أبي أصيبعة وقال فيه، كان متقدما في صناعة الطب جليل القدر عند الخلفاء وكان مختصا بابن خاقان<sup>1</sup>.

ب \_ الأطباء الهنود في العصر العباسي:

- منكة الهندي:

طبيب مقتدر وحكيم، جاء إلى بغداد بطلب من البرامكة وذلك من أجل مداواة الخليفة هارون الرشيد، تعلم اللغة الفارسية، بعدها نقل في أيام هارون الرشيد كتاب السموم لشاناق إلى الفارسية، كما أن هذا الكتاب قد ترجم إلى العربية<sup>2</sup>.

كان مثله مثل الأطباء الهنود يمارسون الطب على الطوالع واستخارة النجوم وكل هذا من أجل معرفة توقيف العلاج وكذلك معرفة ما تضره الأيام للمريض<sup>3</sup>.

كان عالما بصناعة الطب، حسن المعالجة، لطيف التدبير، متقنا للغة الهند ولغة الفرس وهو الذي نقل كتاب شاناق<sup>4</sup>.

• صالح بن بهلة الهندي:

من أطباء وعلماء الهند، حيث أنه برع في ممارسة مهنة الطب، ونجح في إرضاء الخليفة هارون الرشيد، حتى أنه صار مكلفا وقائما عليه في مأكله ومشربه، إضافة إلى ذلك فإنه قد عالج الأمير إبراهيم بن صالح من مرض وكان الشفاء على يده<sup>5</sup>.

- ابن جزلة البغدادي:

هو يحيى بن عيسى بن علي ويكنى أبو علي أو أبو الحسن، من نصارى بغداد، كان في أيام الخليفة المقتدي بالله (468-487هـ)، اشتهر بالحكمة والطب، وكان ملما بدراية في

<sup>1</sup> نقلا عن: ابن فضل الله العمري: المصدر السابق، ص 203-204.

<sup>2</sup> ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص 475.

<sup>3</sup> كمال السامرائي: المرجع السابق، ص 357.

<sup>4</sup> نقلا عن: ابن فضل العمري: المصدر السابق، ص 266.

<sup>5</sup> السامرائي: المرجع السابق، ص 357.

الادوية المفردة والحشائش الطبية، كما تميز ابن جزلة بعطفه على المرضى ومساعدته للفقراء، وكان لا يتقاضى عليهم ويزودهم بالدواء مجاناً.<sup>1</sup>

له من المؤلفات كتاب مناهج البيان فيما يستعمله الانسان حيث وضعه للخليفة المقتدي بالله والكتاب يتضمن الأدوية والأغذية وما يحتاجه الانسان في حالة الصحة والمرض ورسالة في فضائل الطب، توفي في بغداد سنة 473هـ.<sup>2</sup>

#### - علي بن عيسى الكحال:

لقبه شرف الدين، من الأطباء المبرزين في مجال طب العيون، ولد في بغداد في القرن الرابع هجري كان طبيباً ماهراً ومشهوراً بالحدق في صناعة الكحل وتميزاً فيها، عرفه الغربيون باسم عيسى هالي درس علي بن عيسى على أبي الفرج عبد الله بن الطيب، مارس الطب وبعدها تخصص في طب أمراض العين أجاد في علوها و أصبحت له تجربة واسعة فيها، وله مؤلفات كثيرة في الطب كتاب المنافع، إضافة إلى أهر كتبه تذكرة الكحالين حيث يعتبر هذا الكتاب أول ما ألف في طب العيون، ويتضمن هذا الكتاب على ثلاث مقالات تتعلق بتشريح طبقات العين، أمراض الجفن، الامراض الخفية عن الحس وأسبابها وعلاجها.<sup>3</sup>

#### من بين الأطباء العرب المسلمين

#### - أبو بكر محمد بن زكريا الرازي:

واحد من أعظم أطباء القرون الوسطى يعتبر من أكبر علماء الطب في التاريخ<sup>4</sup>، كما كان فيلسوفاً وكيميائياً مسلم عربياً، كان مولده بالري جنوبي طهران سنة 251هـ-865م

<sup>1</sup> ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص 343.

<sup>2</sup> كمال السامرائي: المرجع السابق، ص 513-516.

<sup>3</sup> رشاد عباس معنوه: الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهى، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990، ص 356.

<sup>4</sup> ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص 63.

حيث تعلم فيها وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين، قال بن أبي أصيبعة: المولد والمنشأ بالرري ثم سافر إلى بغداد من خلال نهله للعلوم العقلية<sup>1</sup>

كان في صغره مولعا بالغناء والموسيقى على العود، لكنه نزع على ذلك لما التحى وقال: كل غناء يخرج من شارب ولحية ما يطرب، فأعرض عن ذلك، كما اشتغل بعلم الإكسير<sup>2</sup>.

أجاد الرازي في المنطق والهندسة والكيمياء وغيرها من علوم الفلسفة، ثم قدم على دراسة الطب وذلك من خلال قراءته للكتب حيث كسب منها كثيرا واجتهد في تحصيل كل ما يقع تحت يده من مؤلفات<sup>3</sup>

كان يلقب بجالينوس العرب،<sup>4</sup> قرأ الطب على الحكيم والطبيب أبي حسن بن ربان الطبري صاحب فردوس الحكمة<sup>5</sup>

قيل فيه الكثير<sup>6</sup> : "أنه أوجد دهره وفريد عصره، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء وسيما الطب كما أنه كان إمام وقته في علم الطب، وامتقنا لهذه الصناعة حاذقا فيها عارفا بأوضاعها وقوانينها".

"كان الرازي ذكيا فطنا، رؤوفا بالمرضى مجتهدا في علاجهم وفي برئهم بكل وجه يقدر عليه. مواظبا فب النظر في غوامض الطب والكشف عن حقائقها".

<sup>1</sup> ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010، ج9، ص 44.

<sup>2</sup> أبي بكر محمد الرازي: التقسيم والتشجير تقاسيم العلل، تح: صبحي حمود حماسي، معهد التراث العلمي العربي، حلب، 1992، ص 3.

<sup>3</sup> صديق بن حسن القنوجي: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العوم، عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1978، ج3، ص 144.

<sup>4</sup> علي عبد الفتاح، أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين.

<sup>5</sup> رحاب خضر عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، ص 206.

<sup>6</sup> حسين محمد كامل: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، متدى سور الأزيكية، القاهرة، د.ت، ص 397

يتجلى ذكائه في ذلك أن عضد الدولة أراد أن يبني مستشفى في بغداد، بعدها قام باستدعاء الرازي لاستشارته في تحديد الموقع المناسب لبنائه لأنه لم يستطع فعل ذلك، جلس الرازي يفكر حتى يتمكن من تحديد المكان، بعدها أحضر عدة قطع من اللحم الطازج وقام بوضعها في أماكن متفرقة من بغداد، ثم ينتظر يوماً كاملاً ومن خلاله يختار المكان الأنسب الذي ظل فيه اللحم ولو يتعفن ويقوم به المستشفى.<sup>1</sup>

كان الرازي محباً لتلاميذه ومرضاه حيث يقضي معظم وقته معهم، وينصح طلابه ويقوم لهم على طبيب أن يطمع في شفاء مريضه أكثر من رغبته في الحصول على المال، وأن يفضل معالجة الفقراء، ويكون دقيقاً في تعليماته، ونصائحه للأطباء تدل على أخلاقه العظيمة وخبرته الواسعة<sup>2</sup>

أمضى الرازي شبابه في بغداد، ومن آرائه أن يتعلم الطلاب صناعة الطب في المدن الكبيرة التي تكون عامرة بالسكان حيث يكثر المرضى فيها ويمارس المهرة من الأطباء مهنتهم<sup>3</sup>.

اعتمد الرازي على عدة وسائل في مجال الطب، واعتبر عبقرى الطب الإكلينيكي، أي كان يفضل الدروس السريرية عن غيرها، فكان يمارسها مع طلابه، ذلك العلم التي من خلاله يهتم بمراقبة المريض ويعطي الفرصة له برؤية طبيبه وتسجيل ما يحدث له من أعراض وتغيرات، وذلك من أجل الوصول إلى تشخيص دقيق للمريض ويكون صحيحاً.<sup>4</sup>

كما يعتبر سو من دعائم الطب التجريبي من خلال جمع تجارب السابقين واستخدامها في البحوث الطبية والتي حقق فيها إنجازات كثيرة، كما كان دقيقاً في تمييز الدلائل وتقويمها

<sup>1</sup> هونكة زغيريد: شمس العرب يستطع على الغرب "أثر الحضارة العربية في أوروبا"، نق: فاروق بيوض، كمال دسوقي، مارون عيسى الخوري، ط8، 1993، ص 229.

<sup>2</sup> أمين أسعد خير الله: المرجع السابق، ص 131.

<sup>3</sup> محمد الجوادي: المرجع السابق، ص 92.

<sup>4</sup> هاشم الوري، معمر خالد الشابندر: المرجع السابق، 1939، ص 24.

وصفته هونكه في كتابها شمس الله تسطح على الغرب بأنه أحد أعظم أطباء تاريخ الإنسانية<sup>1</sup>.

أما عن إسهاماته الطبية فيعتبر الرازي أول من أدخل معلوماته الكيماوية في مختلف الفروع والعلاجات الطبية<sup>2</sup>.

كما أن الرازي يعتبر أول من أرسى دعائم الطب التجريبي على الحيوانات، وذلك من خلال أنه كان يجرب بعض الأدوية على القرود لأنها كانت تعتبر قريبة للإنسان فإن أثبت ذلك جربها على الانسان<sup>3</sup>، إضافة إلى أنه أول من ابتكر خيوط الجراحة في أمعاء القطعة لخياطة الأنسجة تحت الجلد<sup>4</sup>، كما يعتبر أنه أول من فرق بين الأمراض مثل الجذري والحصبه، إضافة إلى صنعه مراهم الزئبق، وأول من قام بتجريبها<sup>5</sup>.

كذلك يعد الرازي من أوائل الأطباء الذين كانوا اهتماماتهم بالأمراض، كما أرجع بعد الأمراض إلى الوراثة، إضافة إلى أنه من أوائل المفكرين الذين كتبوا في طب الأطفال واعتبره فرع مستقل بذاته، وعمل على التمييز بين العلل وعلاج الأطفال والكبار، قام بالتفريق بين الصرع الوراثي والصرع العضدي، وقد اهتم بالحالة النفسية للمريض وذلك من أجل ما مدى تأثيرها بالعلاج ومساهمتها في ذلك<sup>6</sup> ومن أقوال الرازي ونصائحه<sup>7</sup> التي تركها:

<sup>1</sup> محمد الجوادي: المرجع السابق، ص 89.

<sup>2</sup> سمير عرابي: علوم الطب والجراحة والأدوية عند علماء العرب والمسلمين، دار الكتاب الحديث، ط1، 1999، ص 27.

<sup>3</sup> محمد الجوادي: المرجع السابق، ص 89.

<sup>4</sup> حسين محمد كامل: المرجع السابق، ص

<sup>5</sup> رياض نعيم إبراهيم أبورزق: الأحوال الصحية والطبية في المشرق الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، غزة،

2012، ص 72. أنظر الملحق رقم (8)، ص 83.

<sup>6</sup> هونكة زيغرد: المرجع السابق، ص 243.

<sup>7</sup> حسين محمد كامل: المرجع السابق، ص 30.

- يجب على المريض أن يقتصر على طبيب واحد ممن يثق به، وأنه من يتطرب عند أكثر من طبيب فإنه قد يقع في الخطأ.
- ينبغي أن تكون حالة الطبيب معتدلة.
- لا ينبغي على الطبيب أن يقتصر على التجارب فقط دون القياس وقراءة الكتب، فقد يحصل بعد ذلك خذلان له.
- إن استطاع الطبيب أن يعالج بالأغذية دون الأدوية، فقد وافق السعادة كما أنه أوصى إلى الاعتدال في الأغذية.

عُميَّ في آخر عمره ويرجعه البعض إلى المواد الكيميائية التي كان يستخدمها، مات في بغداد ودفن في الري 313هـ، 925م

#### المطلب الثاني: المؤلفات الطبية:

تعتبر المؤلفات الطبية من أهم المنجزات الحضارية والثقافية التي تركت بصماتها في تاريخ الإسلام والمسلمين ، فمنذ القرن الثالث هجري ظهرت البوادر الأولى للتأليف والتصنيف والمتمثلة في كتاب فردوس الحكمة لعلي بن سهل بن ربن الطبري ، كذلك الرسائل الطبية الواحد والعشرون ليعقوب الكندي المولود بالكوفة، هذا وقد بلغ التأليف في علوم الطب ذروته أشهرها : مؤلفات أبو بكر الرازي والتي بلغت حوالي ستة وخمسين كتابا منها مؤلفا ضخما في عشرة أجزاء أهداه إلى المنصور بن إسحاق الساماني والذي أسماه كتاب المنصوري<sup>1</sup>، و قد تحرى فيه الرازي الاختصار والايجاز مع جمعه لجمل جوامع ونكت وعيون من صناعة الطب في عشرة مقالات، حيث أن المقالة الأولى كانت في مدخل إلى الطب ، و المقالة الثانية في تعرف مزاج الأبدان، أما المقالة الثالثة في قوى الأغذية والأدوية، أما المقالة الرابعة تضمنت حفظ الصحة، و المقالة الخامسة في الزينة وأمراض الجلد، و المقالة السادسة في تدبير المسافرين، أما السابعة في صناعة الجير والجراحات

<sup>1</sup> أحمد فؤاد باشا: المرجع السابق، ص 168.

والقروح، و الثامنة فكانت في السموم والهوام، و التاسعة في الأمراض الحادثة من القرن إلى القدم، والمقالة الأخيرة تتحدث عن الحميات وما يحتاج إلى المعرفة في تحديد العلاج<sup>1</sup> إضافة إلى كتاب القولنج للرازي الذي يعد من البراهين الهامة والقوية وذلك لإرسائه قواعد التشخيص السريري، حيث أرسى فيه قواعد لا يزال معمول بها إلى اليوم في المجال الطبي، والتي تتمثل في أهمية ودقة استجواب المريض، كما ينبغي أن يكون للمريض عناية من خلال فحصه فحصاً كاملاً كما نرى أن الرازي في الباب الثاني من هذا الكتاب والذي تضمن على تأكيده للتشخيص الدقيق لأنه يعد القاعدة الصحيحة التي يقرر من خلالها العلاج الأصح. ، يقرر الرازي قاعدتين أساسيتين من قواعد التشخيص السريري هما:

- المراقبة المستمرة للطبيب حتى يتم وضع التشخيص، ومدة المراقبة للقولنج تقدر بساعتين.
- الاختبار العلاجي، وهو أن يعمل العليل علاجاً، مراقباً أثره، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر<sup>2</sup>

ومن المؤلفات المهمة كذلك:

- كتاب الحاوي في الطب للرازي جمع فيه كل ما وجده متفرقاً في ذكر الأمراض ومداواتها من الكتب الطبية للمتقدمين والأقدمين، كما يعتبر كتاب الحاوي ذكر فيه جميع ما يحتاجه المتطبيبون من حفظ الصحة ومداواة الأمراض والعلل.<sup>3</sup>
- كتاب الأسرار التي ترجم إلى اللاتينية وكتاب "الفضول في الطب"، كتاب "منافع الأغذية ودفع مضارها"<sup>4</sup>، كما كتب كتاب في الحصبة والجذري والتي تعد من مفخر التأليف الطبية عند العرب نجد فيها أول بيان سريري للجذري وقد نقلت هذه الرسالة إلى اللاتينية<sup>5</sup>

<sup>1</sup> هاشم الوري، معمر خالد الشابندر: المرجع السابق، ص 25.

<sup>2</sup> أبي بكر محمد بن زكرياء الرازي: سر صناعة الطب، تح، خالد حربي، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ص 15، 16.

<sup>3</sup> السامرائي: المرجع السابق، ص 453.

<sup>4</sup> ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص 284.

<sup>5</sup> رحاب خضر عكاوي: المرجع السابق، ص 206.

ومن المؤلفات الطبية التي اشتهرت خلال العصر العباسي من قبل أسرة بختيشوع كتاب الكناش والذي يعد أول من الكتب الطبية التي ترجمت في بغداد إلى العربية، حيث قام بترجمتها حنين بن إسحاق العبادي ويحتوي هذا الكتاب على معلومات في أمراض المعدة وقروح الأمعاء، كذلك تضمن أمراض الحارة والحادة، أمراض الكبد<sup>1</sup> كما يوجد لهذه الأسرة الكثير من التأليف كناش صغير بعنوان "التذكرة في الطب" والذي يحتوي على معلومات عن السل وخنقان القلب، قروح الأمعاء، ولحنين بن إسحاق العبادي والذي له الكثير من المؤلفات التي ألفها وأخرى نقلها من كتب القدماء والتي تتمثل في كتاب المسائل في الطب، كتاب الأغذية والذي يحتوي على ثلاثة مقالات، كتاب العين يتضمن على عشر مقالات، كتاب تقاسيم علل العين، كتاب اختيار الأدوية علل العين<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> السامرائي: المرجع السابق، ص 336،337.

<sup>2</sup> ابن النديم، المصدر السابق، ص 410.



الفصل الثالث: المؤسسات الطبية في العراق خلال العصر العباسي

المبحث الأول: واقع البيمارستانات وتطورها في العصر العباسي.

المبحث الثاني: أنواع البيمارستانات وتصنيفاتها الخدمائية.

المبحث الثالث: اهم بيمارستانات بغداد في العصر العباسي.

**المبحث الأول: واقع البيمارستانات وتطورها في العصر العباسي.**

**المطلب الأول: تعريف البيمارستانات.**

**أ\_ لغة:**

"البيمارستان" لفظة فارسية الأصل مركبة من كلمة "بيمار" وتعني مريض أو مصاب، و "ستان" وتأتي بمعنى دار وبهذا يكون معنى البيمارستان "دار المرضى"، واختصرت فيما بعد في الاستعمال فأصبحت تلفظ "مارستان"<sup>1</sup>، ولم يعثر الباحث على أي مرادف لكلمة البيمارستان في المصادر التاريخية.<sup>2</sup>

**ب\_ اصطلاحاً:**

أطلقت لفظة البيمارستانات على المستشفيات في العصور الإسلامية وأخذت أحياناً تسمية أخرى، هي دار "الشفاء" وهي بمثابة المستشفيات العامة التي تعالج فيها جميع الأمراض الباطنية والجراحية والعقلية.<sup>3</sup>

وعندما حلت النكبات والكوارث بالبلاد العربية والإسلامية، أصابها الإهمال وجفت مواردها، وهجرها الأطباء والمرضى والعاملين فيها، ولم يبق فيها إلا المجانين الذين لا مأوى لهم سواها، وأصبحت كلمة مارستان تعني "مأوى المجانين".<sup>4</sup>

**المطلب الثاني: نشأة البيمارستانات في العصر العباسي**

كانت البيمارستانات في بدايتها بسيطة، ولكنها بمرور الأيام توسعت وأخذت شكلها المتكامل، بعد أن ادخل عليها الكثير من الإضافات والتحسينات، وبلغت ذروتها في زمن العباسيين.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبد الوهاب مصطفى ضاهر : عمارة المجمعات والمباني الطبية (البيمارستانات) في الإسلام، دراسات عليا في العمارة الإسلامية، مركز دراسات العمارة الإسلامية العالمي، مجلد 10، ص 12.

<sup>2</sup> مؤمن أنيس عبد الله البابا : المرجع السابق، ص 13.

<sup>3</sup> عبد الوهاب مصطفى ضاهر : المرجع السابق، ص 12.

<sup>4</sup> عبد الكريم شحادة : المرجع السابق، ص 157.

<sup>5</sup> اديب مهدي هادي حسن كريم : المرجع السابق، ص 102.

يعد العصر العباسي من أزهى العصور الإسلامية<sup>1</sup>، حيث تقدم فيه الطب والأطباء وذلك راجع لتشجيع العباسيين لبناء البيمارستانات<sup>2</sup>، فقد أبدى الخلفاء والأمراء والوزراء العباسيون اهتمامهم البالغ ودعمهم اللامحدود لبناء البيمارستانات وبمختلف أنواعها خاصة كانت أو عامة، وحرصوا كل الحرص على اختيار أفضل الأماكن وبالأخص من الناحية الصحية، والتي تتعلق بالدرجة الأولى بنقاء الجو المحيط بالمنطقة المراد إنشاء البيمارستان فيه وخلوه من بؤر الأوبئة، حيث كانت البيمارستانات تقام في أحسن الأماكن موقعا بقرب المساجد أو الأنهار<sup>3</sup>.

وروي أن أبا جعفر المنصور (132هـ/749م) حث على إنشاء البيمارستان، و أنشأ بيمارستان للعميان ودارا للأيتام، وخصص مكان خاص للمجانين، يتلقون فيه العلاج<sup>4</sup>، ويعد الخليفة هارون الرشيد أول من أسس بيمارستان بكامل التجهيزات المعروفة في ذلك العصر، ورشح لرئاسته الطبيب مأسويه بن يوحنا الخوزي من أطباء جنديسابور، وتولى جبرائيل بن بختشيوخ رعايته، فأصبح ذلك البيمارستان محور النشاط الطبي في الإسلام ومركزا لتقدم الطب الإسلامي، وقيل أن الرشيد سمى ذلك البيمارستان باسمه (مارستان الرشيد)، وهو يعد أول بيمارستان بمعناه الحقيقي، وتحت الإشراف المباشر للسلطة الحاكمة في بغداد<sup>5</sup>.

كما بنى عضد الدولة البويهى (367-372هـ) كثيرا من المارستانات<sup>6</sup>، وبنى الخليفة العباسي المعتصم بالله بيمارستان في بغداد اشرف عليه بنفسه، وأوكل ببنائه إلى الطبيب

<sup>1</sup> مؤنس أنيس عبد الله البابا : المرجع السابق، ص 17.

<sup>2</sup> إبراهيم أيوب : التاريخ العباسي السياسي والحضاري، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط 1، سنة 1989م، ص 272.

<sup>3</sup> ابن أبي اصيبعة : المرجع السابق، ص 415.

<sup>4</sup> مؤنس أنيس عبد الله البابا : المرجع السابق، ص 17.

<sup>5</sup> إبراهيم محمد على محمد مرجونة : المرجع السابق، ص 32.

<sup>6</sup> حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، سنة 1967م، ص 426، 427.

الرازي بعد تحديد موضعه الملائم للظروف البيئية، وكانت لهم طريقة ظريفة للتحقق من جودة الهواء وصلاح الموقع لبناء البيمارستان، فكانوا يعلقون اللحم في مواضع مختلفة من المدينة في وقت واحد، فأیها اسرع اليه التعفن اجتنبوا مكانه واختاروا المكان الذي تتأخر فيه عوارض الفساد<sup>1</sup>، وفي عهد الخليفة المقتدر (295-310هـ/872-932م) ارتقت مهنة الطب، وازداد بناء البيمارستانات وتطورت<sup>2</sup>، حتى أصبح في بغداد وحدها حوالي أربعة عشرة بيمارستان<sup>3</sup>.

يعتبر تأسيس البيمارستانات في بغداد العباسية فاتحة تأسيس مدارس الطب التي افتتحت لأول مرة في هذه المستشفيات، ولولاها لما تمكن الطب العربي من الوصول إلى الإبداع والابتكار<sup>4</sup>.

#### المطلب الثالث: الرعاية الصحية ونظام العمل في البيمارستانات.

كانت البيمارستانات متخصصة وتسيير وفق نظام محكم وترتيب محمود<sup>5</sup>، تنقسم إلى قسمين منفصلين: قسم للذكور، وقسم للإناث، وكل قسم فيه قاعات متعددة، كل واحدة منها لنوع من الأمراض<sup>6</sup>، قاعة للأمراض الباطنية، وقاعة للجراحة وقاعة للكحالة، وقاعة للتجبير، كما كانت قاعة الأمراض الباطنية مقسمة إلى أقسام أخرى قسم للمصابين بالحمى، وقسم للمحرورين وهو لمن بهم المرض المسمى (مانيا)، وكانت هذه القاعات فسيحة حسنة البناء وكان فيها الماء جاريا، وكان فيها كل ما هو جديد وعجيب<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - ابراهيم محمد على محمد مرجونة : المرجع السابق، ص 42.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب مصطفى ضاهر : المرجع السابق، ص 20-21.

<sup>3</sup> - محمد احمد دونيقة : موجز في الحضارة الإسلامية، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، 2010م، ص 167.

<sup>4</sup> - كمال السامرائي : المرجع السابق، ص 416.

<sup>5</sup> - احمد عيسى بك : المرجع السابق، ص 18.

<sup>6</sup> - مصطفى السباعي: من روائع حضارتنا، دار الوراق، بيروت، 1999م، ص 222.

<sup>7</sup> - أديب مهدي هادي حسن الكريم : المرجع السابق، ص 110.

وللبيمارستان رئيس يدعى "ساعور" أو رئيس المستشفى، يشرف على جميع أقسام البيمارستان وأطبائه والعاملين فيه، كما كان لكل قسم رئيس يدير القسم ويشرف على عمل أطبائه ومساعديهم ويراقب موظفيه من ممرضين وخدم<sup>1</sup>، بحيث يكون له قدم بذلك الاختصاص، فهناك رئيس قسم الأمراض الباطنية، ورئيس لقسم الأمراض الجراحية وهكذا، وإضافة إلى طبيب الخليفة الذي يزور البيمارستان مرة كل شهر، أو عند الاقتضاء لأمر من الأمور، ليتفقد المرضى والأطباء لما يحتاجونه لراحتهم ومداواتهم<sup>2</sup>، إضافة إلى وجود ناظر أو مدير للإدارة يدير البيمارستان ويراقب سير العمل فيه، ويشرف على موظفيه من إداريين وعمال النظافة والغسالين والطباخين<sup>3</sup>.

أما أجور الأطباء الذين يعملون في البيمارستان تختلف باختلاف مراتبهم العلمية، وعدد ساعات العمل بها فقسم منهم يكون منقطعاً إلى عمله في البيمارستان، وقسم آخر يتردد عليه بأوقات، كما يتأوب فيه الأطباء على الإقامة الليلية، فكانت نوبة جبريل بن بخيتشوع مثلاً يومين وليلتين في الأسبوع<sup>4</sup>.

اتبعوا نظام المرور على المرضى لتفقد أحوالهم كما يحدث في مستشفيات العصر الحاضر، وكان جميع ما يكتبه لكل مريض من المداواة والتدبير ينفذ<sup>5</sup>، وكان لا يسمح للطبيب بالانفراد بالمعالجة حتى يؤدي امتحاناً إمام كبير أطباء الدولة<sup>6</sup>.

كما كان هناك طريقتان للعلاج في البيمارستانات: الطريقة الأولى متمثلة في العلاج الخارجي: بمعنى أن المريض بعد أن يفحص يصرف له الدواء من الصيدلية ليتعاطاه في

<sup>1</sup> عبد الكريم شحادة : المرجع السابق، ص 158.

<sup>2</sup> كمال السامرائي : المرجع السابق، ص 418، 419.

<sup>3</sup> عبد الكريم شحادة : المرجع السابق، ص 158.

<sup>4</sup> كمال السامرائي : المرجع السابق، ص 418.

<sup>5</sup> محمد كمال حسين : المرجع السابق، ص 229.

<sup>6</sup> مصطفى السباعي: المرجع السابق، ص 224.

منزله<sup>1</sup>، إذ يذكر ابن أبي أصيبعة" الطبيب كان يجلس على دكة، ويكتب لمن يرد عليه من المرضى للعلاج أوراقا يعتمد عليها، ويأخذون بها الأدوية والاشربة من البيمارستان"<sup>2</sup>، أما نظام المعالجة الخارجي: فإنه بعد فحص المريض وان مرضه سيء يستدعي الدخول فإنه يرسل إلى القاعة الخاصة بمرضه، ويبقى تحت إشراف الأطباء حتى يشفى، وكان يخصص له سرير، ثم يعطى له الدواء الذي يحدده له الطبيب والغذاء المناسب لحالته<sup>3</sup>.

احتوت البيمارستانات على صيدلية كانت تسمى "بخزانة الشراب" حيث قال أبو عباس القلقشندي: هذه الخزانة هي المعبر عنها في زماننا بالشرابخانة، كان فيها أنواع الاشربة والمعاجين النفيسة والمربيات الفاخرة وأصناف الأدوية والعطريات الفائقة التي لا توجد إلا فيها<sup>4</sup> يشرف عليها صيدلاني مسئول يقوم بتركيب الأدوية والاشربة، ويصرف الوصفات التي يصفها الأطباء الذين يفحصون المرضى ويعالجونهم، ويعمل تحت إشراف الصيدلاني مساعدون وعمال يقومون بتحضير الأدوية، ودق العقاقير ونخلها وحفظها<sup>5</sup>. كانت الخدمات الطبية في البيمارستانات بلا أجر، وتقوم بإدامتها الدولة أو وقفيات المحسنين من الناس<sup>6</sup>، ولا فرق بين غني وفقير، وبعيد وقريب، عموماً هذا هو النظام السائد في جميع البيمارستانات التي كانت قائمة في العالم الإسلامي<sup>7</sup>، ويدلنا نظام وأقسام البيمارستانات في العصر العباسي في بغداد على أنها كانت أول المؤسسات الطبية في العالم التي يحق لها أن تحمل اسم مستشفى بالمعنى الحديث<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> حنان عبد الله الشارف الفرجاني : المرجع السابق، ص 45.

<sup>2</sup> محمد كمال حسين : المرجع السابق، ص 230.

<sup>3</sup> نقلا عن : حنان عبد الله الشارف الفرجاني : المرجع السابق، ص 45.

<sup>4</sup> احمد عيسى بك : المرجع السابق، ص 20.

<sup>5</sup> د. عبد الكريم شحادة : المرجع السابق، ص 159.

<sup>6</sup> كمال السامرائي : المرجع السابق، ص 418.

<sup>7</sup> مصطفى السباعي : المرجع السابق، ص 225.

<sup>8</sup> أديب مهدي هادي حسن الكريم : المرجع السابق، ص 111.

كما عالجت البيمارستانات الإسلامية العديد من الأمراض، حيث عرف الأطباء المرض على انه حالة تجعل العضو عاجزا عن أن يؤدي وظيفته التي يختص بها، أو انه يقدر على أدائها قدرة ضعيفة أو تجعل العضو المعتل موجعا، وان كان يؤدي وظيفته وقال الرازي: " مادام الجسد بأجمعه أو بعض أعضائه يفعل أفعاله التي تخصه بمقدار العادة الجارية له وبلا وجع فهو سليم صحيح".<sup>1</sup>

اعتمد الأطباء في طرق علاجهم للأمراض على الفحوصات السريرية<sup>2</sup>، ويقصد بها الطرق التي تستعمل لفحص المريض في سريريه، حيث مارسوا فحص إفرازات المريض كالبراز والبول، والبصق ليستدل من جميعها على تشخيص المريض<sup>3</sup>.

حيث قال ابن سينا<sup>4</sup> في فحص البول: " دلائل البول متنوعة من أجناس سبعة: جنس اللون، وجنس القوام، وجنس الرائحة، وجنس الزبد، ومن الناس من يدخل في هذه الأجناس جنس اللمس وجنس الطعم، والبول الرقيق جدا يدل على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج، وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا ينصرف في الماء البتة بل ينزلق كما يدخل، والبول القليل المقدار يدل على ضعف القوى، والبول الكثير يدل على نوبان وعلى استفراغ فضول ذائبة في البدن، وبول النساء على كل حال أغلظ وأشد واقل رونقا من بول الرجال، وبول الرجل إذا حركته مالت كدرته إلى الفوق، وبول المرأة لا يكدره التحريك".

إضافة إلى نظر الطبيب إلى مريضه المستلقي ليعرف لون بشرته، وبياض عينيه وحركتهما وشرودهما، ويسأل المريض عن استمراره الطعام، ومواضع الشكوى من جسمه ثم يحس نبضه ويتلمس تحت الأضلاع، وقرب المعدة عن الكبد المتورمة، وينظر إلى القدمين عن وجود وذمة التي تدل على برودة الكبد، هذا وقد اهتم الأطباء أثناء فحوصهم الطبية

<sup>1</sup> مؤمن أنيس عبد الله البابا : المرجع السابق، ص137.

<sup>2</sup> انظر ملحق رقم 5 ص 80.

<sup>3</sup> كمال السامرائي : المرجع السابق، ص263.

<sup>4</sup> ابن سينا : القانون في الطب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة1999هـ، ص 146، 136.

بالنبض"<sup>1</sup>، وقال الرازي عن النبض: "النبض إنما يختلف أما لان القلب لم يقوى على حركته التي كانت له، وأما لأنه اضطر إلى ما هو أكثر منها، وفي الحالة الأولى يختلف بان يصير اضعف واصغر من الطبيعي ففرق بينهما بذلك وبالأحوال الخارجة أيضا، واعلم أن استواء النبض دليل على اضطلاعه بما يحتاج إليه من الحركة واستغنائه عما هو أكثر منها، فذلك هو خالص بحس القلب جدا فان اختلفت فكلما كانت النبضات الصغار اقل فهو أجود"<sup>2</sup>، ويجب خلال فحص النبض أن يكون المريض أثناء الراحة، والهدوء النفسي، لا بعد الرياضة أو الجوع.<sup>3</sup>

عالج الأطباء الأمراض الظاهرة ومن أهمها: علاج ضمور الطحال، وعلاج خفقان المعدة وأسبابه، وكذلك عملوا على وجود علاج الشقيقة والشعر وأسباب تساقطه، كما حاول الأطباء علاج مرض الحصاة وذلك بتفتيتها بالدواء والماء،<sup>4</sup> واهتموا أيضا بعلاج الأمراض الباطنية أهمها: الحميات: اعتبرها العرب عرضا في أكثر الحالات وان لها أسباب كثيرة يرجعون أكثرها إلى فساد الأخلاط أو قلة نضجها أو زيادة إطباقها، أو إلى تغييرات في أورام البدن، ويكون تشخيص الحمى بلمس جلد العليل.<sup>5</sup>

- **اليرقان:** هو أن يثبت في الجسم دم صفراوي، ويعرف ذلك في لون العين واللسان وطعم الفم، وأوضح ما يكون في العين لأنه يظهر على الملتحمة قبل أن يحس به في سائر البدن<sup>6</sup>، وقال ابن سينا في علاج اليرقان: (اعلم أن القصد من علاج اليرقان متوجه نحو أمرين: أحدهما إزالة اليرقان نفسه بما يحلله عن الجلد وعن العين بالأدوية المعرفة والمفسلة وبالسعوطات، وبالمواد المسهلة للمادة الفاعلة لليرقان، والقصد الثاني من العلاج ينحو نحو

<sup>1</sup> ابن سينا : القانون، ج1، المرجع السابق، ص166، 163.

<sup>2</sup> الرازي : المرجع السابق، ص 41، 17.

<sup>3</sup> كمال السامرائي : المرجع السابق، ص258.

<sup>4</sup> مؤمن أنيس عبد الله البابا : المرجع السابق، ص138.

<sup>5</sup> كمال السامرائي : المرجع السابق، ص265.

<sup>6</sup> المرجع نفسه ، ص267.



السبب فيقطعه، وهو أما إصلاح مزاج أو تقوية قوة، أو تدبير ورم أو تقيح سد وأما بفصد باسليق أو أسليم أو حجمة فوق موضع الكبد).<sup>1</sup>

- **القولنج:** وهو مرض في الأمعاء، يحدث وجعا شديدا يحتبس معه في الأكثر ما جرت العادة باستفراغه بالطبع، وعلى الخصوص أكثر ما يعرض هذا الوجع في المعى المسمى القولون، وأسبابه على الأغلب احتباس رطوبات لزجة بلغمية في المعى تنفذ في طبقات هذا المعى، ومن علاماته أو أعراضه وجع شديد في البطن، واحتباس الثقل والريح، والقيء الشديد... الخ، وتستعمل له الأدوية المسهلة كالغاريقون والقرنفل، ويستعمل لألم القولنج بزر الكرفس والبابونج والأفيون.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 267.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 269.

**المبحث الثاني: أنواع البيمارستانات وتصنيفاتها الخدمائية.**

**المطلب الأول: أنواع البيمارستانات.**

كان للبيمارستانات نوعان: ثابت ومحمول (متنقلة).<sup>1</sup>

### **1- بيمارستانات ثابتة:**

فالثابت ما كان بناء ثابتا في جهة من الجهات لا ينتقل منها، وهذا النوع من البيمارستانات كان كثير الوجود في كثير من البلدان الإسلامية خاصة في العواصم الكبرى أهمها بغداد.<sup>2</sup>

إن البيمارستانات الثابتة لم تنشأ إلا بعد أن بلغ الطب درجة عالية من الرقي في عهد العباسيين، حيث لا يزال أثرها باقيا إلى يومنا هذا<sup>3</sup>، فالبيمارستانات الثابتة تنقسم بشكل عام إلى قسمين: قسم للذكور وقسم للإناث، وكل قسم مجهز بما يحتاجه من آلات ومعدات طبية، وعدد كبير من الخدم رجال ونساء، ومن مميزات البيمارستانات الثابتة أن يكون الماء بها جاريا وموقعها مناسب بيئيا<sup>4</sup>، كما استخدم العرب المسلمون طريقة في اختيار مكان بناء البيمارستان وهو تعليق اللحم في كل انحاء المدينة، وإذا تعفن اللحم فلا يجب بناء البيمارستان في ذلك المكان.<sup>5</sup>

### **2- بيمارستانات متنقلة:**

هي البيمارستانات التي تنقل من مكان إلى آخر بحسب ظروف الأمراض والأوبئة وانتشارها وكذلك في الحروب<sup>6</sup>، والبيمارستانات المتنقلة تكون مجهزة بجميع ما يحتاجه المرضى، من

<sup>1</sup>احمد عيسى بك : المرجع السابق، ص10.

<sup>2</sup>احمد عيسى بك : المرجع السابق، ص 10.

<sup>3</sup>محمد كمال حسين : المرجع السابق، ص 227.

<sup>4</sup>مومن انيس عبد الله البابا : المرجع السابق، ص49.

<sup>5</sup>ابراهيم محمد على محمد مرجونة : المرجع السابق، ص38.

<sup>6</sup>أديب مهدي هادي حسن كريم : المرجع السابق، ص 105.

علاج وأطعمة واشربه وملابس وأطباء وصيادلة، وكانت تنقل من قرية إلى قرية في الأماكن التي لم يكن فيها بيمارستانات ثابتة.<sup>1</sup>

كان هذا النوع من البيمارستانات معروفا لدى خلفاء الإسلام وملوكهم وسلطينهم وأطبائهم بل الراجح أن يكونوا هم أول من أنشأه<sup>2</sup>، حيث ظهرت في عهد الخليفة المقتدر بالله عام (320295هـ/932907م) وتسمى بالبيمارستانات السيارة، كانت ترافق الخلفاء والسلطين والأمراء عند تنقلهم كما تعرف أنها لا تقدم علاجاً أولياً فقط بل اشمل وأعم، حيث عرف عن وجود أطباء جراحون يجرون عمليات جراحية في أي مكان، لذلك اهتم بها السلطين وزودوها بما يلزم وأعطوها عناية خاصة<sup>3</sup>.

**المطلب الثاني: تصنيف البيمارستانات حسب خدماتها.**

### 1- بيمارستان السجون:

كانت ضمن البيمارستانات المتنقلة التي ظهرت خلال حكم الدولة العباسية، ووجدت في بغداد خلال العصر العباسي الأول، وهذا النوع من القوافل الطبية كان يرسل من قبل الخلفاء بشكل دوري لتوفير الخدمة الطبية في السجون وفي مواعيد ثابتة أسبوعياً، وكما تحمل القوافل الطبية بالأدوية والأغذية وكافة المستلزمات الطبية الصحية.<sup>4</sup>

### 2- بيمارستانات الجيش:

هي بيمارستانات متنقلة ترافق الجيوش في ترحالها في حالة الحرب والسلام، يكون فيها فريق من الأطباء والصيادلة والغلمان<sup>5</sup>، وكل ما يلزم المريض من وسائل الراحة، تهتم

<sup>1</sup> مصطفى السباعي : المرجع السابق، ص 221.

<sup>2</sup> احمد عيسى بك: المرجع السابق، ص 13.

<sup>3</sup> مؤنس انيس عبد الله البابا: المرجع السابق، ص 5655.

<sup>4</sup> احمد عيسى بك : المرجع السابق، ص 36.

<sup>5</sup> محمد احمد دونيقة : المرجع السابق، ص 172.

بالحفاظ على صحة الجيوش والعناية بهم من خلال تقديم الغذاء الصحي، وتجنب العدوى، كما تقدم الإسعافات الأولية للجرحى ومعالجتهم<sup>1</sup>.

### 3- بيمارستان الأمراض العقلية:

هي مخصصة لأصحاب الأمراض العقلية والعصبية، ولهم غرف خاصة وأقسام داخل البيمارستانات العامة، تطور هذا النوع في العصر العباسي<sup>2</sup>، فعينوا لهم الأطباء لخدمتهم والسهر على راحتهم، ومن مظاهر هذه الرعاية نذكر: تهيئة الأغذية والكسوة والفحم للتدفئة، كما خصص لهم القوت، كما اهتموا بنظافتهم ومن ثم أسماعهم القران الكريم بصوت حسن<sup>3</sup>، وهذا دليل على مدى اهتمام الأطباء وإدارة البيمارستانات بالمرضى المجانيين<sup>4</sup>.

### 3- بيمارستان الجذام:

هي مخصصة لمرضى الجذام (البرص)، ويعزل فيها المرضى عن الناس كلياً، حتى لا تنتقل العدوى لغيرهم، تطور هذا النوع في العصر العباسي حيث بنى الخليفة العباسي المأمون عام (198-227هـ/813-814م) بيوتا لمرضى الجذام خاصة بهم، بعيدة عن السكان نظراً لخطورة المرض ومن أجل حماية الناس في بغداد، وهذا النوع من البيمارستانات متخصص وثابت لأنه يحتاج إلى رعاية خاصة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 172.

<sup>2</sup> عبد الوهاب مصطفى ضاهر : المرجع السابق، ص 39.

<sup>3</sup> أديب مهدي هادي حسن الكريم : المرجع السابق، ص 109، 108.

<sup>4</sup> عبد الوهاب مصطفى ضاهر : المرجع السابق، ص 40.

<sup>5</sup> مؤنس انيس عبد الله البابا : المرجع السابق، ص 51.

## المبحث الثالث: أهم بيمارستانات بغداد في العصر العباسي.

## المطلب الأول: بيمارستان العضدي.

عمر هذا البيمارستان عضد الدولة بن بويه في الجانب الغربي من مدينة بغداد، وقد أنشئ في موضع قصر الخلد، واستغرق بناؤه ثلاث سنوات، ابتداءً في بنائه سنة (368هـ/978م) وافتتح في شهر صفر، وقيل ربيع الثاني من سنة (372هـ/982م)<sup>1</sup>، وجهزه احسن تجهيز، وعهد الى كبار اطباء بغداد ليعملوا ويدرسوا فيه، وامر بفرشه بأحسن الاثاث، ورتب له الوكلاء والممرضين والخدم والطباخين، وأمدته بالأدوية والاشربة والعقاقير، واعد له الكثير من الآلات الجراحية وكل ما يحتاج له الجراحون والكحالون، وقد انفق عليه مالا كثيرا<sup>2</sup>، ومن أشهر الأطباء الذين عملوا فيه: أبو الحسن بن إبراهيم بن بكس، أبو الحسن علي بن كشكرايا، نظيف القس الرومي وغيرهم، وجبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع.<sup>3</sup>

كان في البيمارستان العضدي عدة مدرسين يدرسون صناعة الطب، حيث يظهر ان عدد طلاب الذين كانوا يتلقون الدروس من استاذ واحد كانوا لا يتجاوزون الخمسين طالبا<sup>4</sup>، كما يستبان من كلام ابن ابي اصيبعة في طبقاته اذ يقول: "ان امين الدولة بن التلميذ لما كان ذات يوم يلقي الدروس العملية اذ دخل منزف يعرق دما في زمن الصيف فسأل تلاميذه وكانوا قدر الخمسين نفسا فلم يعرفوا المرض فقال ان دمه قد رق ومسامه قد تفتحت فيحتاج الى غذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> حنان الشارف عبد الله الفرجاني : المرجع السابق، ص 87.

<sup>2</sup> عبد الكريم شحادة : المرجع السابق، ص160.

<sup>3</sup> حنان الشارف عبد الله الفرجاني : المرجع السابق، ص 89،90.

<sup>4</sup> هاشم الوتري، د. محمد خالد الشابندر : المرجع السابق، ص38.

<sup>5</sup> ابن ابي اصيبعة : المرجع السابق، ج1، ص310.

**المطلب الثاني: بيمارستان علي بن عيسى.**

في السنوات الاولى من القرن الرابع الهجري، شيدت في بغداد أكثر من بيمارستان وتحديدًا في العشر سنوات الاولى من هذا القرن، حيث تسابق الخليفة المقتدر ووزرائه الى انشاء بيمارستانات في بغداد وضواحيها منها بيمارستان علي بن عيسى حيث شيده الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بن الجراح في بغداد سنة 302هـ وأنفق عليه من ماله الخاص، وقد رئاسته الى طبيبه الخاص ابي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي<sup>1</sup>.

**المطلب الثالث: بيمارستان المقتدري.**

كان يديره سنان بن ثابت، وروى انه قد جرى خطأ في المارستان على رجل من العامة من بعض الأطباء فأمر المقتدر إبراهيم بن محمود بن بطحا<sup>2</sup>، وهو مؤسس المارستان وكان ينفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار<sup>3</sup>، بمنع سائر المتطبيين من التطبيب إلا من امتحنه سنان بن ثابت وسمح له بالتطبيب<sup>4</sup>، فصار الأطباء إلى سنان وأذن لكل منهم ما يصلح أن يمتهنه في الطب وكان عددهم يفوق الثمان مئة وستين رجلاً سوى من استغنى عن امتحانه لاشتهاره بالطب، ومنذ ذلك الوقت لم يتح لاح دان يمتهن الطب إلا بعد الفحص والتصريح له بذلك<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - اديب مهدي هادي حسن الكريم : المرجع السابق، ص 126،127.

<sup>2</sup> - سامي حداد : مآثر العرب في العلوم الطبية، مطبعة الريحاني، بيروت، 1926، ص 35.

<sup>3</sup> - احمد عيسى بك : المرجع السابق، ص 183.

<sup>4</sup> - سامي حداد : المرجع السابق، ص 35.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه ، ص 35

خاتمة

## خاتمة:

- من خلال انجازنا لهذه الدراسة البحثية توصلنا إلى عدة استنتاجات مهمة نذكر منها:
- إن الطب من أهم العلوم المتميزة في التاريخ الإسلامي كونها من العلوم المتعلقة بحياة الإنسان وحفظ صحته وسلامته، وكان للعرب والمسلمين دور بارز ومهم في تطوير هذا العلم في الحضارة الإسلامية خاصة العصر العباسي، حيث تطور علم الطب وكثر المتعاملين فيه وأصبحت له فروع وميادين واختصاصات.
  - مساهمة الخلفاء العباسيين في تشجيع حركة الترجمة وتوسيعها إلى ابعد الحدود، من خلال بناء بيت الحكمة والإنفاق عليه، إضافة إلى الاهتمام البالغ بالترجمين والأطباء الذين ساهموا في ترسيخ قواعد الطب عن طريق ما نقلوه وترجموه من علوم الأمم السابقة من يونانية وهندية وسريانية وغيرها، فترجمت أكثر الكتب الطبية شهرة، لكنهم لم يتوقفوا عند الترجمة فحسب بل أضافوا الكثير من ابتكاراتهم الجديدة وساروا نحو التأليف.
  - كان للأطباء دور مهم في تطوير العلوم الطبية كالصيدلة والجراحة والتشريح والتخدير، في العصر العباسي، أمثال ابن سينا والرازي الذين كان لهم دور بالغ الأهمية في تطوير العلوم الطبية، المتمثلة في ابتكاراتهم الجديدة في طرق تشخيص الأمراض ونظم المعالجة، ونوعية الأدوية والعقاقير، إضافة إلى إبداعهم في وصف مختلف الأمراض، ووصف جسم الإنسان بطريقة دقيقة ما يدل على مهارتهم في علم التشريح، وقد جمعت وصنفت كل هذه الابتكارات في مؤلفات ضخمة كبيرة.
  - اكتسب تعليم الطب لدى العرب والمسلمين في العصر العباسي أهمية عظيمة، فأوجدوا أماكن خاصة لتدريس الطب، وجعلوه مباحا لكل الناس من نكر وأثنى، كما صنّفوا تعليم الطب إلى قسمين، قسم نظري وآخر عملي.
  - لم يتوقف اهتمام الخلفاء بالمجال الطبي فقد بل وفروا كل ما هو لازم لتطوير المجال الطبي لاسيما بناء المؤسسات الطبية واعمارها، فقد كان للخلفاء الدور البارز في بناء



البيمارستانات وتطويرها وأنفقوا عليها الكثير من الأموال وجلبوا إليها أحسن الأطباء، كما كان لهم الحرص البالغ في توفير مختلف الآلات الطبية والأدوية والعقاقير، حيث خصصوا لها صيدلة خاصة وكانت أول صيدلية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور.

- كان نظام العمل في البيمارستانات دقيق ومنظم، ومما ساعد على هذا وجود التسلسل الإداري داخلها، وقد كان لها دور علاجي مهم في الحرب والسلام وكما عملت على توفير الغذاء والدواء والكسوة للمرضى، وكان العلاج فيها مجاني دون اجر ولكل غني وفقير.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الحديث النبوي الشريف

ثالثاً: المصادر

1. ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت 668 هـ - 1269 م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح، عامر النجار، ج 1، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1996.
2. ابن القفطي جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت 646 هـ - 1248 م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005.
3. ابن النديم محمد بن إسحاق أبو الفرج (ت 385 هـ - 995 م)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1978.
4. ابن جلجل: داوود سليمان بن حسان الأندلسي (ت 383 هـ - 994 م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، المعهد العمي الفرنسي، الطبعة الثانية، 1955.
5. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681 هـ - 1282 م)، وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، المجلد 2، 1977.
6. البخاري بن عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بزدرية (256 هـ - 870 م)، صحيح البخاري، تحقيق، مصطفى ذيب البغا، بيروت، ط 3، ج 5، 1987.
7. ابن فضل الله العمري شهاب الدين بن أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2010.

## قائمة المصادر والمراجع

8. ابن القيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي 691-751 هـ، الطب النبوي، مراجعة عبد الغاني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت.
9. الحسن ابن علي ابن سينا، القانون في الطب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1999.
10. الرازي أبي بكر محمد بن زكريا (ت 313 هـ / 925م)، التقسيم والتشجير (تقسيم العلل)، تحقيق وترجمة، صبحي محمود حمادي، معهد التراث العلمي العربي، حلب، 1992.
11. الرازي أبي بكر محمد بن زكريا (ت 313 هـ / 925م)، الحاوي في الطب، تح، محمد إسماعيل، مج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2004.
12. الرازي أبي بكر محمد بن زكريا، سر صناعة الطب، تحقيق، خالد حربي، دار الثقافة العلمية الإسكندرية.
13. القنوجي بن حسن صديق، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق، عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، الجزء 3، 1978.

### ثالثا: المراجع:

1. أحمد عيسى، تاريخ البيماريستانات في الإسلام، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
2. أيوب إبراهيم، التاريخ العباسي والسياسي، والحضاري، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط 1، 1989.
3. باشا أحمد فؤاد، التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، مطابع دار المعارف، ط 1.
4. باشا حسان شمسي: هكذا كانوا يوم كنا الطب في أوروبا وعند المسلمين، دار المنارة، الرياض، ط 1، 1999.

## قائمة المصادر والمراجع

5. الجمال أحمد محمد إسماعيل أحمد، العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة، شبكة كتب الشيعة، 2004.
6. جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المكتبة الإسكندرية، الجزء 8، ط2، 1993.
7. الجوادي محمد، أفاق الطب الإسلامي رؤية علمية وتاريخ فلسفي، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
8. حداد سامي، مآثر العرب في العلوم الطبية، مطبعة الريحاني، بيروت، 1926.
9. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، جزء 4، ط1، 1967.
10. خير الله أمين أسعد، الطب العربي، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1946م.
11. داغر أسعد، حضارة العرب تاريخهم علومهم آدابهم وأخلاقهم وعاداتهم، المطبعة الهندية بالويسكي، مصر، 1918.
12. دونيقة محمد أمين، موجز في الحضارة الإسلامية، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1.
13. راغب السرجاني: قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2009م.
14. السامرائي كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال، بغداد، ج1، 1984.
15. السباعي مصطفى، من روائع حضاراتنا، دار الورق، بيروت، 1999.
16. الشحات سيد زغلول، السريان والحضارة الإسلامية، مطبعة دار النجاح، الإسكندرية 1959.
17. الشنقيطي محمد بن محمد، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، مكتبة الصحابة، السعودية، ط2، 1994.

18. ضاهر عبد الوهاب مصطفى، عمارة المجتمعات والمباني الطبية البيماريستانات في الإسلام، دراسات عليا في العمارة الإسلامية، مركز دراسات العمارة الإسلامية العالمي، مجلد 10.
19. طواع علي محمد، مدخل إلى الطب الإسلامي، طبعة فاخر.
20. عبد الكريم شحادة، صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي، أكاديسيا أنترناشيونال، بيروت 2005.
21. عرابي سمير، علوم الطب والجراحة والأدوية عند علماء العرب والمسلمين، دار الكتب الحديث، ط1، 1999.
22. عسيري مريزن سعيد مريزن، تعليم الطب في المشرق الإسلامي، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، 1412.
23. العلمي رياض رمضان، الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
24. الفتح عبد العلي، أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، مكتبة ابن كثير، الكويت، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 2010.
25. قنواطي شحاتة، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، معهد الدراسات الشرقية، بيروت، ط2، 1996.
26. كامل حسين محمد، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت.
27. كامل حسين محمد، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، منتدى سور الأزديكية، ليبيا.
28. المحمدي محسن، الترجمة وسيلة تلاقح حضاري، بيت الحكمة ونقل تراث الأوائل، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، 2017.

## قائمة المصادر والمراجع

29. النجار عامر، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1993.

30. الوتري هاشم، الشابندر محمد خالد، تاريخ الطب في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، 1939.

### رابعاً: المراجع الأجنبية:

1. زيغ ريد هونكة، شمس العرب يسطع على الغرب أثر الحضارة العربية في أوروبا، ترجمة، فاروق بيوض، كامل السوقي، ط8، 1993.

2. الفاروقي إسماعيل راجي، الفاروقي لويس، أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة: نور الله، مكتبة عبيكان، الرياض، 1998

3. كار مريم سلامة، الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998.

4. يونج ويلتام سوجنت، الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي، ترجمة، قاسم عبدو قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.

### خامساً: المعاجم والموسوعات:

1. إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وآخرون: المعجم الوسيط، منشورات مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، 2004.

2. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الخرجي (ت 711هـ \_ 1311م)، لسان العرب، تصحيح محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء 8، 1999.

1. هيكل نعمة الله، إلياس مليحة، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالأطباء العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991.

سادسا: المجالات:

1. بدران عبد الله، الجراحة من المشارط والمقصات إلى المناظير والروبوتات، مجلة التقدم الطبي، الكويت، العدد 104، 2018.
2. جار نصر الدين، حركة الترجمة وأثرها الحضاري في العصر العباسي الأول (232هـ - 132هـ)، مجلة جامعة الشندي، العدد الأول، 2004.
3. ساجد حسن مخلف، النشاط الطبي في العصرين الراشدي والأموي، مجلة التراث العربي، جامعة سمراء، العدد 01، 2015.
4. السمرائي وادي عبد الرزاق احمد، من أعلام الطب في سامراء، المجلد 03، العدد 03، 2006.
5. صادر كارين، الترجمة حضورها ونهضتها ودورها في العصر العباسي، مجلة منارات ثقافية، 2017.
6. كساسة حسين الفلاح، الطب والأطباء في صدر الإسلام، مجلة طريق التربية الاجتماعية والعلوم، جامعة مؤتة، الأردن.
7. مرجوحة إبراهيم محمد علي محمد، الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول، مجلة كلية الآداب، العدد 4، مصر، 2016.

سابعا: الرسائل الجامعية:

1. أبو رزق رياض نعيم إبراهيم، الأحوال الصحية والطبية في المشرق الإسلامي، (617هـ - 642م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، غزة، 2012.
2. أديب مهدي هادي حسن الكريم: الطب والمؤسسات الطبية في بغداد للمدة (145-447هـ/764-1055م)، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ العربي، سنة 2011



## قائمة المصادر والمراجع

3. بوخلفة فايظة: الترجمة في الجزائر: الواقع والتحديات، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، احمد بن بلة، معهد الترجمة، سنة 2016م.
4. الفرجاني حسان الشارف، المشافي في المشرق العربي الإسلامي (132هـ - 656هـ/ 749 م - 1298م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة بن غازي ليبيا، 2013.
5. معنوه رشاد عباس، الحياة العلمية خلال العصر البويهي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990.
6. مؤمن أنيس عبد الله البابا: البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، بحث لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، غزة، سنة 2009م.

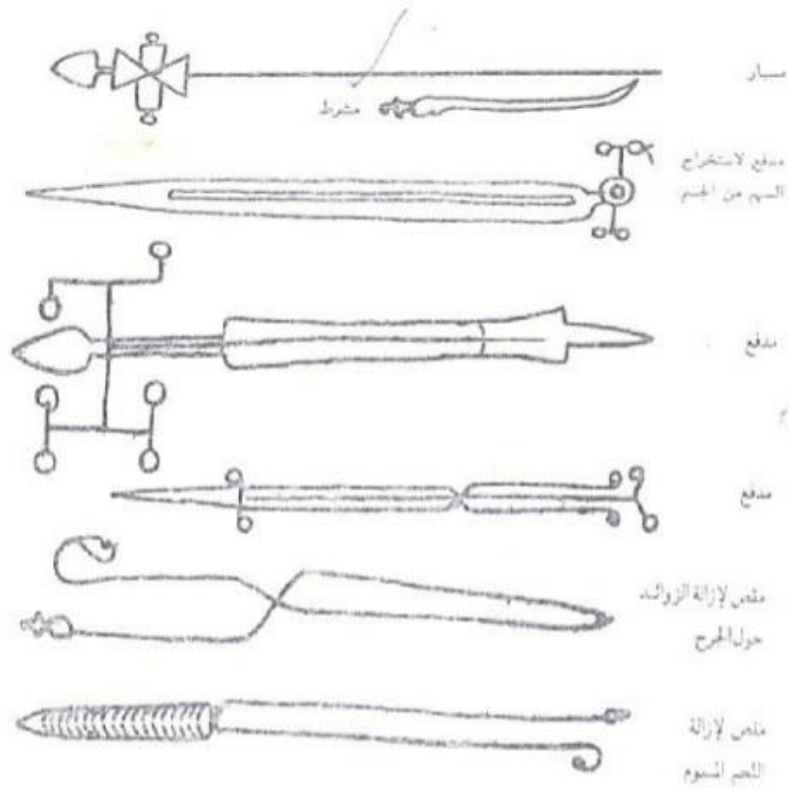
### ثامنا: المحاضرات:

1. البرزنجي عبد العلي زينب، محاضرة علم التشريح، سنة 2019
1. حميد مجول النعيمي، د. حسين المهدي، وآخرون، تاريخ العلوم عند العرب المسلمين، جامعة الشارقة، مج1، 2017
2. محمد هارون، تاريخ وأخلاقيات وتشريعات الصيدلة، جامعة الشام الخاصة، 2019.

الملاحق

ملحق رقم (1):

أدوات جراحية كانت تستعمل في البيمارستانات الإسلامية.

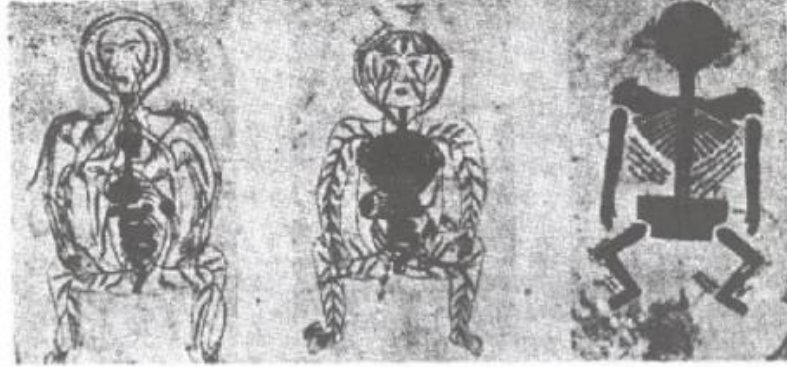


نقلا عن: مؤمن أنيس عبد الله البابا، البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية،

ص 221.

ملحق رقم (2):

العرب وعلم التشريح: لوحات في علم التشريح كانوا يستعينون بها في دراستهم في الطب داخل البيمارستان.



نقلا عن: زيغرد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، ص 539.

ملحق رقم (3):

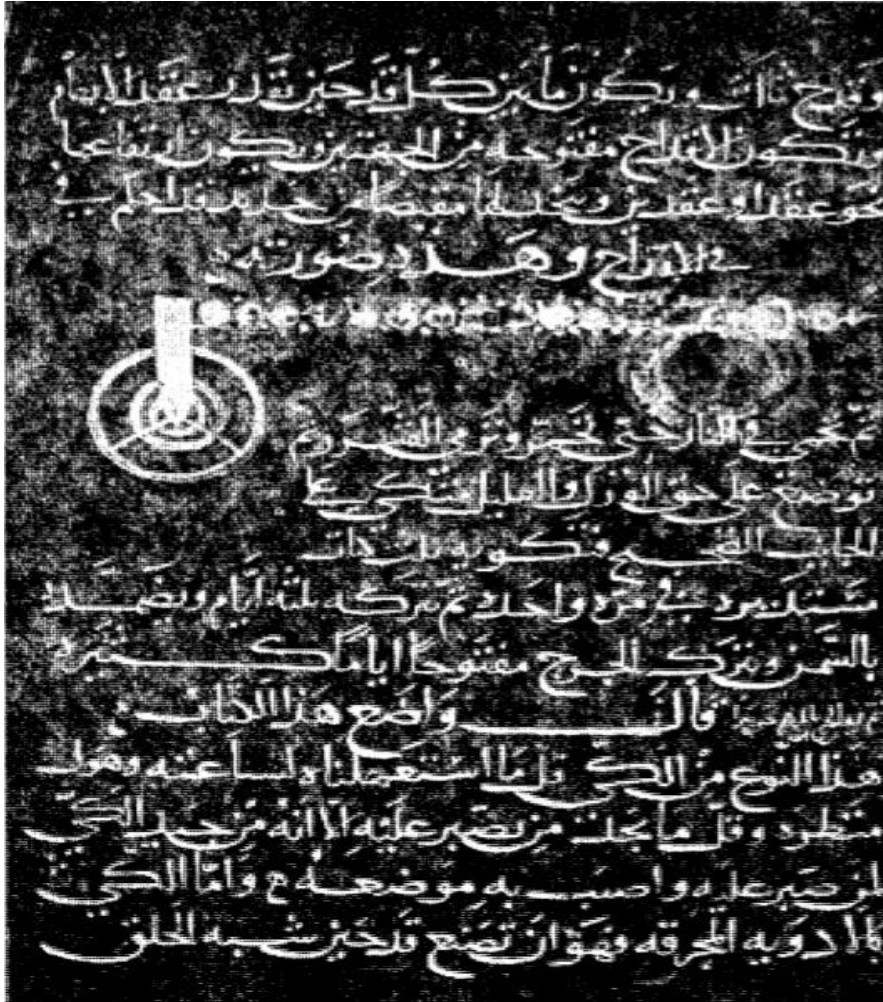
الكيميائيون العرب وتركيبهم للأدوية.



نقلا عن: زيغرد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، ص 572.

ملحق رقم (4):

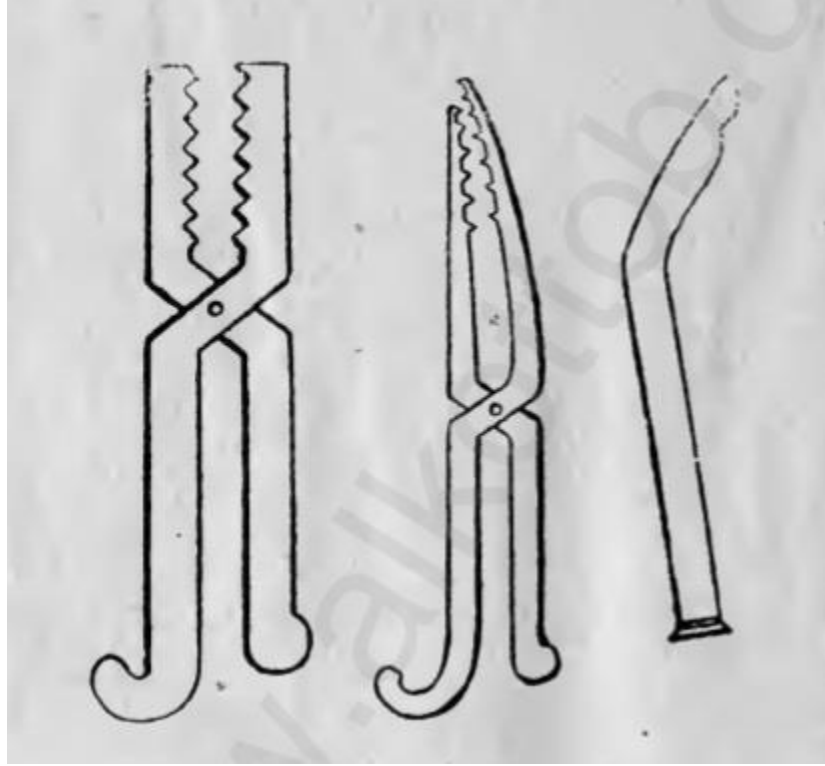
بعض الآلات التي استخدمها الرازي في العلاج الجراحي.



نقلا عن: محمد كما حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة، ص108.

ملحق رقم (5):

أدوات قطع الأسنان عند العرب.



نقلا عن: اسعد داغر، حضارة العرب، ص193.

ملحق رقم (6):

طبيبان عربيان يفحصان مريض أحدهما يجس نبضه وثانيهما يحاول معرفة درجة حرارته.



نقلا عن: حسين شمسي باشا، الطب في اوروبا.. وعند المسلمين، ص51.



ملحق رقم (7):

صيدلية عربية لبيع الأدوية.



نقلا عن: زيغرد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، ص574.



صورة للطبيب أبو بكر الرازي يعالج مريض، وهو أول من وصف علاج الجدري والحصبة

نقلا عن: الأحوال الصحية والطبية في المشرق الإسلامي، رياض نعيم إبراهيم أبو رزق، ص

.191

## الملخص:

حظي علم الطب باهتمام من قبل المسلمين وذلك في ظل الحضارة الإسلامية ومنذ بزوغ فجر الإسلام على يد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث وضع قواعد أساسية لهذا العلم، وشجع على التداوي والعلاج كما احتل علم الطب المرتبة الأولى في العصر الأموي نتيجة لاهتمام الخلفاء بإنشاء المؤسسات الطبية مما أدى إلى ظهور الأطباء.

عرف الطب أوج عظمته في العصر العباسي بفضل حركة الترجمة التي حرص الخلفاء على الاهتمام بها وتوسيعها من خلال دعم المترجمين مادياً ومعنوياً، وترجمة أهم المؤلفات الطبية من اليونانية والسريانية والفارسية إلى العربية، مما ساعد على تطور العلوم الطبية من صيدلة وجراحة وتشريح تخدير، ومن أهم العوامل التي ساعدت على تطور مجال الطب هو اهتمام الخلفاء بإنشاء البيماريستانات التي عرف تاريخ ظهورها في العصر الأموي وعرفت أوج تطورها في العصر العباسي، حيث حرصت هذه المؤسسات على توفير العلاج المجاني وتوفير الأدوية والملابس للمرضى، كما قدمت العلاجات في السلم والحرب ولعبت دور المؤسسات التعليمية، حيث كانت تقدم تعليم الطب من قبل الأطباء المتمكنين من أهل الاختصاص.

**Abstract:**

The science of medicine received attention from Muslims in the shadow of Islamic civilization and since the dawn of Islam at the hands of the Messenger, may God bless him and grant him peace. Which led to the emergence of doctors.

Medicine knew the height of its greatness in the Abbasid era thanks to the translation movement that the caliphs were keen to pay attention to and expand it through the financial and moral support of translators, and the translation of the most important medical literature from Greek, Syriac and Persian into Arabic, which helped in the development of medical sciences from pharmacy, surgery, anatomy and anesthesia, and one of the most important factors What helped the development of the field of medicine was the caliphs' interest in establishing bimaristans, whose history was known in the Umayyad era and the height of their development in the Abbasid era. Medical education was provided by well-versed physicians.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
-	شكر وعرقان
-	الإهداء
-	قائمة المختصرات
أ-د	المقدمة
<b>الفصل الأول: بدايات الطب العربي وتطوره في صدر الإسلام</b>	
6	<b>المبحث الأول: ماهية الطب والعلوم الطبية</b>
6	المطلب الأول: ماهية الطب
7	المطلب الثاني: ماهية العلوم الطبية
8	<b>المبحث الثاني: نشأة الطب والعلوم الطبية في صدر الإسلام</b>
8	المطلب الأول: نشأة الطب في صدر الإسلام
11	المطلب الثاني: نشأة العلوم الطبية في صدر الإسلام
13	<b>المبحث الثالث: أشهر الأطباء والمؤسسات الطبية في العصر الأموي</b>
13	المطلب الأول: أشهر الأطباء في العصر الاموي
15	المطلب الثاني: المؤسسات الطبية في العصر الاموي
<b>الفصل الثاني: تطور الطب والعلوم الطبية في العراق خلال العصر العباسي</b>	
17	<b>المبحث الأول: إسهامات الخلفاء العباسيين في تدريس وترجمة ونسخ كتب الطب</b>
17	المطلب الأول: تدريس الطب والعلوم الطبية
20	المطلب الثاني: ترجمة كتب الطب ونسخها
27	<b>المبحث الثاني: تطور العلوم الطبية في العراق خلال العصر العباسي</b>
27	المطلب الأول: علم الصيدلة والعقاقير
30	المطلب الثاني: علم التشريح والجراحة
36	المطلب الثالث: علم التخدير
38	<b>المبحث الثالث: أشهر الأطباء والمؤلفات الطبية في العراق خلال العصر العباسي</b>
38	المطلب الأول: أشهر الأطباء في العراق خلال العصر العباسي

## فهرس المحتويات

47	المطلب الثاني: المؤلفات الطبية في العراق خلال العصر العباسي
<b>الفصل الثالث: المؤسسات الطبية في العراق خلال العصر العباسي (2-7هـ)</b>	
51	المبحث الأول: واقع البيمارستانات وتطورها في العصر العباسي
51	المطلب الأول: تعريف البيمارستانات
51	المطلب الثاني: نشأة البيمارستانات في العصر العباسي
53	المطلب الثالث: الرعاية الصحية ونظام العمل في البيمارستانات
59	المبحث الثاني: أنواع البيمارستانات وأصنافها الخدمائية
59	المطلب الأول: أنواع البيمارستانات
60	المطلب الثاني: أصناف البيمارستانات الخدمائية
62	المبحث الثالث: أهم البيمارستانات العراق
62	المطلب الأول: بيمارستان العضدي
63	المطلب الثاني: بيمارستان علي بن عيسى
63	المطلب الثالث: بيمارستان المقتدري
65	الخاتمة
68	قائمة المصادر والمراجع
76	الملاحق
-	ملخص الدراسة